الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 2323054090156

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

بعنوان:

الهجرات اليهودية وآثارها على فلسطين 1882-1948

إعداد الطالبة:

طيبي صونيا

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	فاروق جياب	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	أمال معوشي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	محمد السعيد قاصري	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444/1445هـ-2023/2024م

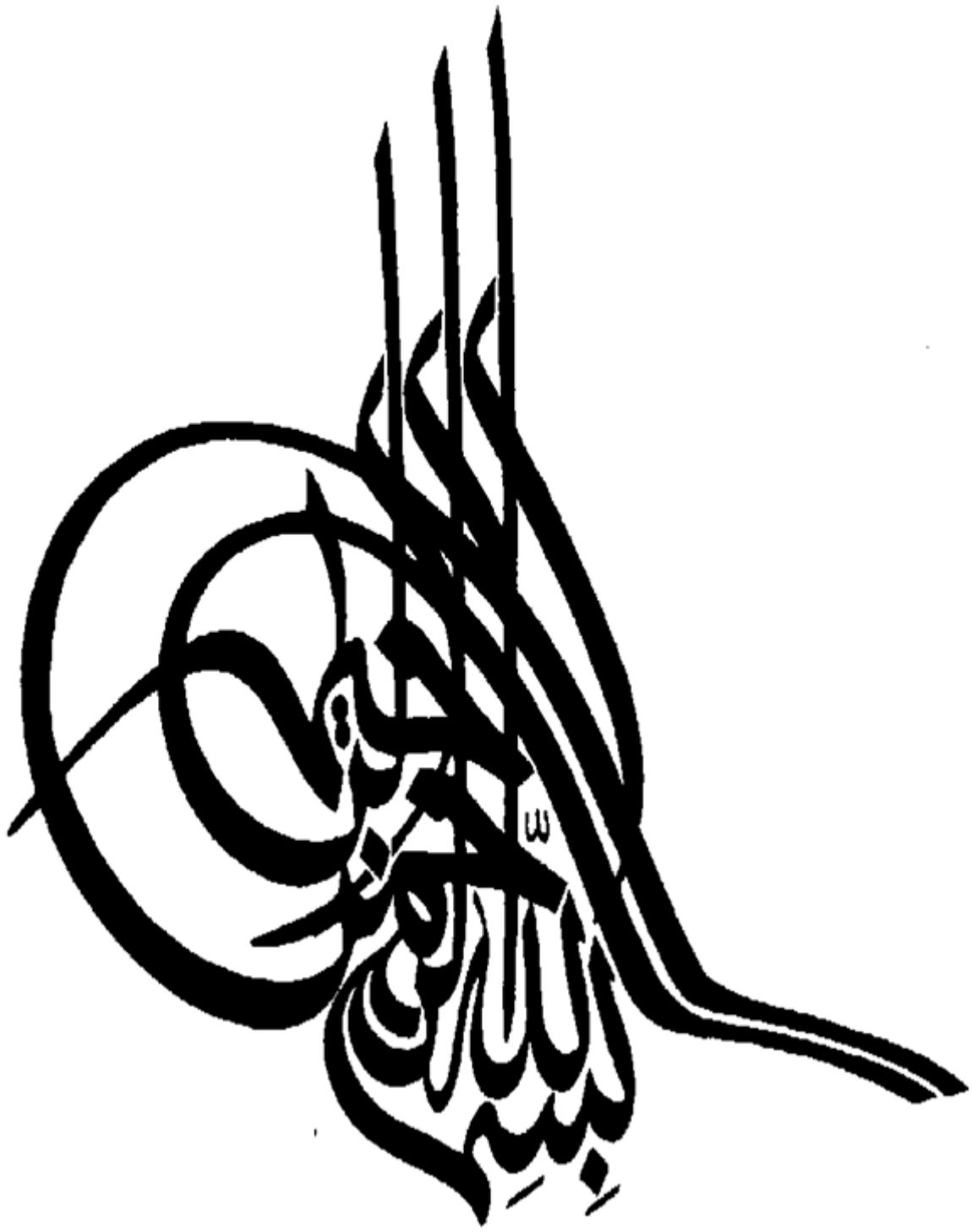

قال سبحانه وتعالى:

"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ على نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" سورة النور الآية 35

** شكر وتقدير **

الحمد والشكر قبل كل شيء الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة وبكل عبارات التقدير والاحترام، وبكل كلمات الشكر والامتنان نتقدم بتحياتنا الخالصة إلى الأستاذ المشرفة الدكتورة: **معوشي أمال** على المساعدة الكبيرة التي قدمتها لنا، فقد كانتت توجيهها الصائب ومراقبتها الدائمة لكل خطوة من خطوات إنجاز هذا العمل، فشكرا جزيلا لك فأنت حقا كما قال الشاعر:

قم للمعلم ووفه التبجيلا ***كاد المعلم أن يكون رسولا

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة

وأيضا كل من ساعدنا من بعيد أو قريب،

فإليكم جميعا: شكر ووفاء، ودعاء موصول متجدد مع كل قيام وصلاة

*** إهداء ***

إلى روحي والدي الطاهرة

إلى الوالدة أطال الله في عمرها وأنار بها أيامي

إلى الإخوة والأخوات وكل العائلة كبيرا وصغيرا

إلى كل من قدم لنا الدعم والعون والمساعدة لإكمال هذا العمل

إلى كل من علمنا حرفا خلال أطوار الحياة التعليمية

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

قائمة الرموز والمختصرات:

1- باللغة العربية:

د ط: دون طبعة

د. ب: دون مكان طبع

د. ت: دون تاريخ

ج: الجزء

ط: الطبعة

تر: ترجمة

تص: تصوير

تصد: تصدير

تع: تعريب

ص: صفحة

هـ: هجري

م: ميلادي

P: page

مقدمة

مقدمة:

شهدت فلسطين خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر نشوء جماعات يهودية نتيجة للهجرات المنعزلة، والتي كان سببها إما لأغراض دينية أو هرباً من الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في أوروبا، واستمرت هذه الهجرات ليتزايد معها أعداد المهاجرين، حيث شهدت فلسطين خلال القرن التاسع عشر بعدما حاولت فرنسا استغلال اليهود كأداة لتحقيق سياسة الاستعمار في البلاد العربية، أين بدأت تظهر دعوات في باريس من أجل توطين اليهود في فلسطين، ليتحقق هذا من خلال موجات الهجرة التي شهدتها فلسطين، والتي ساهمت بشكل كبير في اجتذاب أكبر عدد من اليهود المهاجرين، وجرت هذه الهجرات عبر عدة مراحل، وجاءت على عدة موجات؛ فالموجة الأولى والموجة الثانية حتى منتصف الموجة الثالثة كانت في مرحلة ما قبل الانتداب البريطاني، في حين أن المنتصف الثاني للمرحلة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة كانت إبّان فترة الانتداب البريطاني، إذ كان لهذه الهجرات انعكاسات وآثار على الفلسطينيين مست مختلف جوانب الحياة.

وبناء على ذلك انصب موضوع دراستنا على هذه الهجرات فجاءت دراستي تحت عنوان "الهجرات اليهودي في فلسطين وأثارها على فلسطين".

دوافع اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا جملة من العوامل لاختيار هذا الموضوع محورا لدراستنا تنوعت بين الأسباب الذاتية وأخرى موضوعية، أما الأسباب الموضوعية تمثلت في رغبتي إلقاء الضوء على بداية الهجرات اليهودية إلى فلسطين وأهم الموجات التي عرفتها فلسطين، بالإضافة إلى تتبع هذه الهجرات والتعرف على آثارها ونتائجها، في حين الأسباب الذاتية تمثلت في رغبتي ميولي الشخصي لمعرفة تاريخ التواجد العنصر اليهودي في الأراضي الفلسطينية، وكذا الخروج بدراسة تكون مرجعا لدراسات لاحقة تتناول الموضوع من جوانب أخرى.

طرح الإشكال:

ما هي أهم الهجرات اليهودية إلى فلسطين وما هي آثارها؟

وقد نتج عن هذا الإشكال تساؤلات فرعية هي:

-ما هي أوضاع فلسطين قبيل بداية الهجرات اليهودية؟

- ما هي أهم موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين؟

- ما هي آثار الهجرات اليهودية على فلسطين في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟

المنهج المتبع:

للإجابة على التساؤلات الآنفة الذكر بما يضمن الإلمام بجوانب الموضوع ارتأينا الاعتماد المنهج التاريخي الوصفي من خلال تتبع ودراسة وتحليل مختلف الأحداث والتواريخ لموجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

خطة البحث:

للإجابة على الإشكال المطروح سابقا عالجنا الموضوع وفق خطة عمل تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي تناولنا في لمحة جغرافية وتاريخية عن فلسطين، أما الفصل الأول تناولنا فيه المرحلة الأولى من الهجرات اليهودي نحو فلسطين 1882-1914م، في حين تناولنا في الفصل الثاني الموجهة الثانية الهجرات اليهودية نحو فلسطين 1914-1948م، في حين تطرقنا في الفصل الثالث المرحلة الثانية من الهجرات اليهودية نحو فلسطين 1914-1948م، وأخيرا الفصل الرابع والذي خصصناه لآثار الهجرات اليهودية في فلسطين

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر العربية والأجنبية إضافة إلى بعض المراجع الأخرى نذكر من بينها:

معاوية إبراهيم، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات التاريخية، مكتبة المهتدين، ط1، لبنان، مج2، 1990م

المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، د ت، مج 6
إحسان عباس وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الجغرافية (الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية)، مج1
حسونة خديجة، العلاقة بين العرب الفلسطينيين واليهود من بداية الاستيطان حتى عام 1948م، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2004.
زهير إبراهيم المصري، المقاومة الفلسطينية للهجرة الصهيونية في أواخر العهد العثماني 1882-1914، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 19، العدد 1، 2017

الصعوبات المعترضة:

لا يخلو أي بحث علمي من معيقات وصعوبات واجهتنا أثناء الدراسة كسائر الباحثين من أهمها:

- تعذر الوصول إلى بعض المصادر المتخصصة منها.
- كثرة المصادر والمراجع مما أدى إلى كثرة المعلومات وبالتالي صعب علينا ترتيب وتصنيف هذه المعلومات.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة من زملاء وأساتذة ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة على صبره وتقاسمه معنا أعباء البحث وتقديمه لنا بعض الكتب القيمة والتوجيهات، ونتمنى أن تكون هذه الدراسة المتواضعة إضافة جديدة في البحث العلمي.

الفصل التمهيدي

لمحة جغرافية وتاريخية عن فلسطين

أولا: لمحة جغرافية

ثانيا: لمحة تاريخية عن فلسطين من الحكم العثماني إلى الانتداب البريطاني

أولا: لمحة جغرافية

بالرجوع إلى أغلب المصادر والمراجع التي تطرقت لتاريخ فلسطين القديم نجد أنه في أغلبها ترى أن أصل كلمة فلسطين (فلستيا) أو (بيلشتي) استنادا إلى ما ورد في السجلات الأشورية في عهد الملك الأشوري ادد نبراري الثالث[1] حوالي 800 ق.م، والذي يذكر على مسلته أنه في السنة الخامسة من حكمه أخضعت قواته فلست (palastu) وأجبر أهلها على دفع الضريبة، كما ترد تسمية مشابهة في العهد القديم وهي لفظة (فلاشت) ومعناها أرض فلسطين[2]. كذلك نجد أن المصادر اليونانية تطلقها على جميع فلسطين الحالية وحتى شرق الأردن، وقد حددها الإمبراطور الروماني فسبستيان على النقود التي أصدرها في بعض مناطق من فلسطين آنذاك[3].

وقد سميت فلسطين كذلك بعدة تسميات فاليهود يسمونها أرض الميعاد زعما منهم أن الله وعدهم بها أيام إبراهيم عليه السلام، وتسمى عند مسيحيو الغرب الأرض المقدسة لتقديسها بمن ولد فيها وزارها من الأنبياء والرسل، أما المسلمون يدعونها "إيليا" القدس وبيت المقدس لأنها مهد الأنبياء ولأن النبي صل الله عليه وسلم أسرى به إليها ليلا[4].

تعتبر فلسطين إحدى دول بلاد الشام التي تمتد من جبال طوروس شمالا إلى سيناء جنوبا، والبحر المتوسط غربا إلى بادية الشام وبلاد ما بين النهرين شرقا، وهذه المنطقة تضم كلا من دول: سوريا ولبنان وفلسطين والأردن[5]، أما فلسطين أو ما كان يطلق عليها أرض

---

[1]– أدد نبراري الثالث (783–810 ق.م) كان غلاما صغيرا عندما آل إليه العرش بعد وفاة أبيه حدد الخامس، وصارت أمه سامورامات وصية عليه، ولما بلغ نبراري الثالث السن التي تأهله للقيام بواجباته الملكية، بادر بالهجوم على سوريا ودخل دمشق واستلم الجزية من ملكها بن حداد الثالث كما فرض الجزية على الفينيقيين واليهود، كانت وفاته المبكرة بداية لفترة من التدهور للدولة الأشورية، ينظر: حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارات بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، (د. ط)، مصر، 1997م، ص 82.

[2]– فؤاد حسنين علي، إسرائيل عبر التاريخ، دار العالم العربي، القاهرة، 2016، ص 61.

[3]– سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، مكتبة المهتدين، د ط، العراق، د ت، ص 43

[4]– عمر الصالح البرغوثي وخليل الطوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001، ص 11.

[5]– حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 133

كنعان هي قلب الوطن العربي وأهم بقاع الأرض نظرا لموقعها الاستراتيجي فهي تعتبر صلة بين قارتي آسيا وإفريقيا[1]، تضم الأراضي الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط[2].

اختلف الباحثون والمؤرخون حول حدود فلسطين، فهي تتوسط العالم العربي من الجهة الغربية لقارة آسيا، حيث يحدها من الشمال لبنان وسرويا، ومن الشرق سوريا والأردن، ويحدها من الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء ومن الجنوب خليج العقبة[3]، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط[4].

إن هذا الموقع الجغرافي الذي تتميز به فلسطين أعطاها أهمية استراتيجية فهي تتوسط مفارق الطرق بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، كما تصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر وجزء من المحيط الهندي[5].

إن التأمل في خارطة فلسطين وحدودها الجغرافية وموقعها الاستراتيجي يمكننا من تقسيمها طوليا إلى عدة أقسام جغرافية تبدأ بالساحل والسهل الساحلي الفلسطيني ومن ثم سلسلة الجبال الداخلية، ثم منطقة وادي الأردن الممتدة على ضفتي نهر الأردن شرقا وغربا، ثم منطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية[6].

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 11.

[2]– نهر الأردن: هو أحد أنهر فلسطين ينبع من سفح جبل حرمون ويجري في بحر الجليل إلى البحر الميت، وقسمه السفلي متعرج تغطي ضفتيه غابات كثيفة، ينظر: هـ. هـ. رولي، أطلس الكتاب المقدس، دار النشر العمدانية، لبنان، 1983م، ص 10.

[3]– خليج العقبة: هو امتداد لصدع البحر الأحمر يبلغ طوله حوالي 2120م، ينظر: عبد الله المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الإستراتيجيتين، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 28.

[4]– تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1988، ص 15.

[5]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 11.

[6]– معاوية إبراهيم، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات التاريخية، مكتبة المهتدين، ط1، لبنان، مج2، 1990م، ص4

يمكن تقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق كالآتي:

1-منطقة السهل الساحلي:

تعتبر هذه المنطقة الأراضي المحاذية لساحل البحر المتوسط الشرقي، وهذه المنطقة تتسع وتضيق من مكان إلى آخر، فنجدها تضيق في بعض المناطق مثل جبال الكرمل شمالي فلسطين[1]، ويمكن تقسيم منطقة السهل الساحلي إلى:

-**السهل الساحلي الجنوبي:** يمتد هذا السهل من رفح جنوبا وإلى غاية يافا شمالا، ويعتبر من أكثر السهول اتساعا، كما يضم عددا من المرتفعات الرملية بشكل موازي للشاطئ، بالإضافة للانتشار الكبير للكثبان الرملية خاصة في المناطق الجنوبية، يتخلل هذا السهل عدة مجاري مائية ووديان صغيرة وأنهار أهمها: وادي الحي، نهر مقرير ونهر روبينر[2].

-**السهل الساحلي الأوسط:** ويمتد السهل الساحلي الأوسط من يافا جنوبا إلى غاية جبل الكرمل شمالا، على مسافة تقدر بحوالي 95كلم، يتسم بالضيق باتجاه الشمال ليصل إلى أقل من نصف كيلو متر في نهايته شمال قرب الكرمل، يتميز هذا السهل بكثرة الرمال في الجهة الجنوبية، ويصبح صخريا باتجاه الشمال، يضم عدة أنهار تصب في البحر من الجنوب إلى الشمال مثل: نهر العوجا، نهر الفالق، نهر الإسكندرية، نهر المفجرة (الخضيرة)، ونهر الزرقاء[3].

- **السهل الساحلي الشمالي:** تعتبر منطقة رأس الناقورة بداية لهذا السهل، حيث يتلاقى الجبل مع مياه البحر بلا وسيط، ثم ينفرج الساحل عند عكا، ليصل عرضه إلى أربعة أميال ويعود فيضيق عند حيفا ليصل إلى جبل الكرمل من جهة البحر، ثم ينفرج مرة أخرى عند

---

[1]-زيدان عبد الكافي كفافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المقدوني، دار الشروق، عمان، 2011م، ص 23

[2]- جهاد محمد كفافي، الأنظمة الدفاعية في فلسطين خلال العصر البرونزي المتوسط، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير، معهد الآثار، جامعة اليرموك، 1999م، ص 39.

[3]- إحسان عباس وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الجغرافية (الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية)، مج1، دار المهتدين، ط1، لبنان، 1990م، ص 94-95.

منطقة عتليت نحو تسعة أميال، ويضم عدة سهول منها: سهل عكا، وسهل مرج بن عامر، كما يتخلله عدة أودية أهمها: وادي جاثون، وادي القرن[1].

2-المناطق الجبلية:

تشكل المرتفعات الجبلية في فلسطين ربع مساحتها تقريبا، حيث تمتد بين شمال سورية وجنوب فلسطين سلسلتين متوازيتين من الجبال تختلفان في ارتفاعهما من منطقة إلى أخرى هما: سلسلة الجبال الغربية وهي الأقرب إلى الساحل وسلسلة الجبال الشرقية وهي الأقرب إلى البادية، ويفصل بين هاتين السلسلتين منخفض حفرة الانهدام الأفروآسيوية[2].

ومن أهم السلاسل الجبلية في فلسطين نذكر: جبال الجليل التي تتميز بشدة الارتفاع وبرودة المناخ، كذلك نجد جبال نابلس في سلسلة الجبال الداخلية والتي تتميز أنها أقل ارتفاعا خاصة في الجزء الشمالي منها في القسم الجنوبي، ثم نجد جبال القدس والخليل التي تشبه في طبيعتها جبال نابلس، ولهذه المنطقة أهميتها لموقعها المتوسط والاستراتيجي في فلسطين بأكملها[3].

3. منطقة الأخدود الأردني:

أو كما يطلق عليها كذلك منطقة وادي الأردن، وتمتد حفرة الوادي الأخدودي على مساحة 460م بشكل مستقيم بين جبل الشيخ في الشمال وخليج العقبة في الجنوب، وقد تكوّن هذا الأخدود نتيجة انزياحات أفقية لصفيحتين، وتتميز هذه المنطقة بزراعة الموز والحمضيات[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 96.

[2]- جهاد محمد كفافي، المرجع السابق، ص 40

[3]- معاوية إبراهيم، المرجع السابق، ص17

[4]- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 12.

4-منطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية:

تشكل هذه المنطقة الجزء الأكبر من مساحة فلسطين، حيث تعادل تقريبا نصف مساحتها[1]، وتشمل الجزء الجنوبي من فلسطين، وهي تشبه المثلث رأسه عند خليج العقبة شمالا، وتضم هذه المنطقة الأراضي الواقعة بين غزة والخليل وشبه جزيرة سيناء وشرقي الأردن وجنوب البحر الميت[2]، وتتميز هذه المنطقة بزراعة الحبوب وإنتاج التمور، كما تضم عدة موانئ كميناء عكا وحيفا، وميناء يافا، وميناء غزة[3].

ثانيا: لمحة تاريخية عن فلسطين من الحكم العثماني إلى الانتداب البريطاني

امتد نفوذ الإمبراطورية العثمانية في الشرق والغرب، وتحولت من إمارة صغيرة قائمة عند ملتقي طرق التجارة لشمال غربي الأناضول، إلى إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف، امتدت حدودها من إيران في الشرق إلي الجزائر في الغرب، وحدود النمسا في الشمال ومصر في الجنوب، وتعتبر الإمبراطورية العثمانية من أعظم دول العالم حيث سيطرت على مساحات واسعة في قارات العالم الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا وذلك بسبب قوتها العسكرية، وللتاريخ العثماني الذي امتد لما يقارب من ستة قرون من 1299م حتى 1923م أهمية كبيرة في فهم التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلدان العربية، وفلسطين ليست استثناء، إذ خضعت فلسطين تحت الحكم العثماني منذ العام 1517م حتى 1918م وشهدت هذه الفترة تحولات كثيرة في العالم لها الأثر الكبير في تشكيل التاريخ المعاصر لفلسطين[4].

كانت فلسطين خلال فترة حكم الدولة العثمانية (1517–1922م) مقسمة إلى ثلاثة سناجق الناحية الإدارية (القدس، نابلس، عكا)، سنجق القدس الذي شمل على معظم أجزاء

---

[1]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 17.

[2]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 12.

[3]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 17.

[4]– معاذ أسمر، المؤسسات المالية والنظام النقدي في فلسطين خلال العهد العثماني، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر لكلية الشريعة تحت عنوان "فلسطين في العهد العثماني"، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2022، ص 419.

فلسطين وسكانها تابعا للآستانة مباشرة نظرا لأهمية القدس الدينية والتاريخية والسياسة والسياحية، في حين كان سنجقي نابلس وعكا تابعين لولاية الشام إلى أن ألحقا بولاية بيروت بعد إعادة تنظيم ولاية الشام عام 1883م[1].

بقيت فلسطين خاضعة للحكم العثماني على مدار أربعة قرون، تميزت طريقة الحكم فيها ما بين الحكم المركزي والحكم من خلال إدارات محلية تحكم باسم الدولة العثمانية، وعلى مر السنوات قُسمت فلسطين إلى أقضية وألوية ومقاطعات منها: صفد، اللجون، نابلس، القدس، وغزة، وخلال الحكم العثماني واجهت فلسطين العديد من المشكلات والغارات، حيث دحرت نابليون من على أسوار مدينة عكا وعلى جبل النار في مدينة نابلس، فيما نهضت بمدينة حيفا في عهد الظاهر عمر الزيداني، بالإضافة إلى مشروع سكة الحديد الذي اعتبر ثورة في عالم المواصلات وثروة سياسية للحكومة وشعوب المنطقة آنذاك[2].

ففي منتصف القرن التاسع عشر حين عجزت الدولة العثمانية في الوقوف أمام التدخلات الأجنبية في التدخل بشؤون البلاد العثمانية، ومع مطلع القرن العشرين سعت الدول الأوروبية لإضعاف الدولة العثمانية والعمل على تجزئتها ومحاربة الإسلام والمسلمين واستخدمت الدول الأوروبية سلاحا مزدوجا ضد الدولة العثمانية فمن ناحية استخدمت سلاح القومية حيث أوجدت أوروبا لهؤلاء النصارى فكرة دس سمومهم وأفكارهم الهدامة بالدعوة إلى الانفصال عن الدولة العثمانية وهذا ما أدى إلى صراع بين العرب والسلطات العثمانية، كما استخدمت سلاح الدين عندما توصلت إلى اتفاق مع شريف مكة لإبطال مفعول دعوة السلطان العثماني إلى الجهاد[3]، ولعل بريطانيا من أكبر هذه الدول في ذلك الوقت، فبعد احتلالها لمصر 1882 سعت لتأمين الجهة الشرقية لقناة السويس ومناطق سيناء وفلسطين،

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 37.

[2]– https://www.nli.org.il/ar/discover/culture/ottoman-palestine، فلسطين العثمانية، اطلع عليه بتاريخ: 2024/03/04، على الساعة: 23:00.

[3]– محمود شاكر، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مكتبة العكيبان للنشر والتوزيع، الرياض، د ت، ص 117.

لكنها اصطدمت بفرنسا فتم عقد اتفاق ودي بينهما سنة 1904م حيث تضمن هذا الاتفاق سكوت بريطانيا على فرنسا في مراكش مقابل سكوت فرنسا على بريطانيا في مصر[1].

وخلال سعي بريطانيا في إيجاد حليف يحمي ظهرها، حيث وجدت ضالتها في اليهود فشجعتهم على القدوم إلى فلسطين أواخر القرن التاسع عشر[2]، وبالطبع كان اليهود مطيعين لبريطانيا ومخططاتها، فبدأت الهجرات تتوافد إلى فلسطين وغالبا ما كانت من يهود روسيا ودول شرق أوروبا[3].

إلا أنه مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 والتي تورطت فيها العديد من الأطراف، استغل اليهود الأوضاع بتوجيهها واستثمار نتائجها لصالحهم، حيث استطاعت القوى اليهودية أن تتغلغل في حياة كثير من المجتمعات عن طريق المصاهرة أو علاقات مال وغيرها، وهناك من اليهود من استطاع أن يصل إلى قيادة وتولي الوزارة[4]، حيث كانت موازين القوى في صالح ألمانيا في حين كانت بريطانيا قد وعدت اليهود بتحقيق نواياهم في البلاد العربية مما جعل اليهود يعملون على قلب الموازين لصالحها، إذ تمكنت الصهيونية المنتشرة في شبكة محكمة في بلدان العالم وبزعامة البريطاني الصهيوني هيربرت صموئيل[5]

---

[1]– تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 46–47.

[2]– صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، ط3، دار الحيل، بيروت، 1991، ج1، ص 193.

[3]– ذياب مخادمة وموسى الدويك، الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني، كتب عربية للنشر، لبنان، 2006، ص 23

[4]– صابر طعيمة، المرجع السابق، ص 198.

[5]– سياسي بريطاني يهودي صهيوني ولد في 1870م من عائلة يهودية عريقة، أبوه كان وزيرا في بريطانيا تبنى الفكرة الصهيونية عام 1914م عندما رأى أنها تخدم المصلحة الإمبريالية البريطانية في المنطقة العربية، في عام 1915م قدم مذكرة للوزارة البريطانية حول إمكانية إنشاء دولة يهودية في فلسطين، ساهم في إصدار وعد بلفور، اتبع سياسة مؤيدة للصهيونية، في عهده زاد عدد المستوطنات. ينظر: ذياب عبدو الفهراوي، هيربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني، مجلة كلية التربية الوطنية، جامعة الأنبار، العدد 74، 2012، ص121–129.

أن تتغلغل داخل الولايات المتحدة الأمريكية لتضغط عليها بدخول الحرب، وبالفعل استطاعت جعل اليهود يعملون على قلب الموازين لصالحها[1].

وعقب انتهاء الحرب العالمية ونتيجة للجهود الصهيونية آنذاك تم عقد اتفاقية سايكس بيكو[2] التي عقدت في ربيع 1916 بمدينة بطرس بورغ الروسية لاقتسام العالم العربي، وهو ما حصل بالفعل حيث تم الاتفاق على وضع يد بريطانيا على العراق وفلسطين وشرق الأردن مقابل استيلاء فرنسا على سوريا ولبنان وأراضي جنوبي الأناضول، وترك حرية التصرف للدولة الروسية في الأراضي العثمانية المجاورة لها شرقي الأناضول وعلى جانبي مضيق البوسفور[3].

ونتيجة لجهود الصهاينة في دعم بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، بحثت الحكومة البريطانية بعد انتهاء الحرب المطالب الصهيونية في سبتمبر 1917م وقررت الاستجابة إلى مطالبهم بإصدار تصريح بريطاني يتبنى طلباتهم مع إدخال بعض التعديلات على المشروع الذي تقدم به الصهاينة المتمثل في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، كما أعلن الرئيس الأمريكي في نفس السنة تأييده للمقترح البريطاني، وأعلن ذلك في بيان للشعب الأمريكي عن موافقته على إرساء أسس كومنولث يهودي في فلسطين[4].

وبذلك فقد خانت بريطانيا وعودها للعرب بمنح الاستقلال لهم عند إزالة الحكم التركي عن بلادهم، وأصدرت على لسان وزير خارجيتها بلفور وعده الذي سمي باسمه في 02 نوفمبر 1917 الذي أقر بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين[5]. حيث جاء هذا الوعد

---

[1]–محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012، ص34

[2]– نسبة إلى مارك سايكس عضو البرلمان البريطاني وجورج بيكو قنصل فرنسا الأسبق في بيروت بإشراف وزير خارجية روسيا القيصرية. ينظر: عصام موسى قنيبي، الصراع على الديار المقدسة، دار الطليعة للنشر، دمشق، د ت، ص 108.

[3]– عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم الحديث: من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة من تسوية مؤتمر فينا 1815 إلى تسوية فرساي 1919، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ب، د س، ج2، ص 320.

[4]– محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية ...، المرجع السابق، ص 122.

[5]– غلاب عبد الكريم، معركتنا العربية في مواجهة الاستعمار والصهيونية، مطبعة الرسالة، 1967، ج1، ص 172.

البريطاني تتويجا لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني للحصول على البراءة الدولية للاستيطان في فلسطين، كما كان فاتحة عهد جديد من الصراع بشأنها بين دعاة هذا الاستيطان وأعوانه، وبين الشعب الفلسطيني والأمة العربية، لكن وعد بلفور لم يكن الخديعة المزدوجة الوحيدة التي قامت بها بريطانيا بالنسبة إلى فلسطين والأمة العربية قبل الحرب العالمية الأولى وفي أثناءها وبعدها، فقد عمدت حكومتها إلى الخداع في مراسلات مكماهون للشريف حسين، وكذلك في اتفاقية سايكس بيكو إلى المناورة في مؤتمرات السلام التي انعقدت بعد الحرب.

ومهما كانت الحجج والذرائع التي ساقتها بريطانيا، فالحقيقة الساطعة تبقى أن الاستيطان الصهيوني ثبت أقدامه في فلسطين تحت انتدابها وفى حماية جيوشها، وجاء وعد بلفور بمثابة البراءة الدولية التي سعى إليها تيودور هرتزل وعمل من أجلها، لكنه لم يحصل عليها في حياته وإنما تحقق ذلك أيام خلفه حاييم وايزمن، فقد رأى هذا الأخير في الحرب العالمية الأولى الفرصة لتحقيق الهدف الصهيوني[1].

ونشرت الحكومة البريطانية بلاغا رسميا في أفريل 1917م وافقت فيه على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتعهدت بمنح يهود فلسطين جميع الحقوق السياسية والمدنية وبفتح باب الهجرة أمامهم، تعهدت كذلك بمنحهم استقلالا ذاتيا في كل الأمور الدينية والمدنية والثقافية في فلسطين[2].

وخلاصة القول الانتداب البريطاني على فلسطين عمل على إقامة دولة يهودية تحقيقا لوعد بلفور وبذلك ضمن تسهيلات كالسماح بتسليح اليهود وباغتصاب الأراضي الفلسطينية، واستمرت الإدارة البريطانية بذلك في العمل على تهيئة فلسطين (سياسيا وإداريا وتشريعيا واقتصاديا) لقيام الوطن القومي اليهودي، مستغلة عاملان أساسيان هما الهجرة والأرض.

---

[1]– شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص341.

[2]– جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1965، ص 22

الفصل الأول:

المرحلة الأولى من الهجرات اليهودية نحو فلسطين 1882-1914م

المبحث الأول: الهجرات اليهودية قبل 1882م

المبحث الثاني: الموجة الأولى من الهجرات اليهودية 1882–1903م

المبحث الثالث: الموجة الثانية من الهجرات اليهودية 1904–1914م

المبحث الأول: الهجرات اليهودية قبل 1882م

تطلع اليهود على مر العصور التاريخية إلى القدس كأرض تجمع شتاتهم، متذرعين بادعاءات دينية وتاريخيّة، ونشطوا وتنادوا إلى تهجير اليهود الموزعين في أنحاء العالم إليها؛ من أجل إقامة الكيان اليهودي المزعوم، وبذلك اجتمعت الأهداف والمصالح المشتركة لكل من الدول الاستعمارية الأوروبية والأطماع اليهودية في فلسطين للأهداف نفسها، وهو أضعاف الدولة العثمانية، ثم اقتسامها حسب مصالح كل طرف[1].

حيث مثلت هجرات اليهود الأولى اللبنة الأساسية لبناء الوطن القومي اليهودي[2]، ووفق الإحصاءات التي اهتمت بالموضوع، لم يكن في فلسطين قبل عام 1882 أكثر من خمسة آلاف يهودي وفدوا إليها لاعتبارات دينية محضة[3]، واضطروا لاحقا إلى مغادرتها بسبب اضطهادهم من قبل الإمبراطورية الرومانية، وتاريخيا لم يكن في فلسطين عند فتح المسلمين لبيت المقدس سوى أقلية يهودية لم تتعدى الأربعة بالمائة من مجموع السكان، وقد عاشت في كنف الدولة العربية الإسلامية وتمتعت بكامل حقوقها وحرياتها، في حين تعرضت إلى الطرد من إنكلترا عام 1290م ومن فرنسا عام 1391م ومن النمسا عام 1421م ومن إسبانيا عام 1492م ومن البرتغال عام 1498م، مما اضطر عدد منها الهجرة إلى بيت المقدس[4].

يعود تاريخ الأطماع الأوروبية في فلسطين إلى منتصف القرن السابع عشر، حيث كان هناك صراع بين الدول الأوروبية للسيطرة على حركة التجارة العالمية والتحكم في طرق المواصلات. وكانت الطبقة الحاكمة في إنجلترا" "البيوريتانون" تشكل القوة الاقتصادية

---

[1]– عي أحمد عباس محمد، السلطان عبد الحميد الثاني الفترة (1293–1326هـ/1876–1909م)، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، السودان، 2017، ص 240.

[2]– سليمان رشيد، الكيان الصهيوني والهجرة، آفاق عربية، العدد 5، كانون الثاني 1981، ص 55.

[3]– وليد عبود محمد، موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948، مجلة مداد الآداب، العدد 6، 2013، ص 336

[4]– صموئيل أتنجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ترجمة جمال أحمد الرفاعي، الكويت، 1995، ص 152.

وترتبط باليهود بعلاقة وثيقة، والتي قدمت لهم تسهيلات للعمل في النشاط التجاري ليعود ذلك بالفائدة المادية على إنجلترا ويدعم اقتصاداتها[1].

استغل اليهود الأطماع الأوروبية لصالحهم لتنفيذ هدف القومية اليهودية، من أجل إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين، وكانت تطلعات اليهود الاستعماريين بأنهم يستطيعون جمع اليهود في جزء من الدولة العثمانية، وتحديدا القدس الشريف، وإن هؤلاء المهاجرين سوف يكونون النواة الأولى للمجتمع اليهودي، وعندما يحين الوقت المناسب يعلنون دولتهم الخاصة[2].

كان اليهود يعيشون في البلاد الإسلامية والعثمانية وفق نظام أهل الذمة، وعندما سيطرت الدولة العثمانية على بلاد الشام عام 1516، عدت اليهود ثاني ملة من الأقليات الدينية بعد النصارى، وجعلت لهم من يمثلهم في إستانبول وهو الحاخام الأكبر، واستمروا على هذا النظام حتى عهد التنظيمات الذي ساوى بين أبناء الدولة العثمانية بجميع طوائفها وقومياتها وأديانها تحت النظام الإصلاحي، والذي عدهم مواطنين عثمانيين لهم حقوق وعليهم واجبات[3].

نظم عدد من البيوريتانيين الإنجليز حركة تهدف إلى مساعدة اليهود في فلسطين، وقدموا عريضة للحكومة الإنجليزية سنة 1649 لنقل أبناء وبنات اليهود إلى الأرض الموعودة. ورغم أنه لم يتمخض عن هذه الحركة أية نتائج إلا أنها كانت مؤشراً لبداية الاهتمام البريطاني بفلسطين ولدراسة الفائدة من توطين اليهود فيها. وثم كانت فرنسا أول من طرح فكرة توطين اليهود في فلسطين بشكل جدي حين أعدت الحكومة الفرنسية سنة 1798 خطة سرية لإقامة كومنولث يهودي في فلسطين حال نجاح الحملة الفرنسية على

---

[1]– زهير إبراهيم المصري، المقاومة الفلسطينية للهجرة الصهيونية في أواخر العهد العثماني 1882–1914، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 19، العدد 1، 2017، ص 211.

[2]– فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د ت، ص 07.

[3]– يوسف نعيسة، يهود دمشق، ط1، دار المعرفة، دمشق، 1988، ص 06.

مصر وبلاد الشام، وطلبت مساعدة اليهود الأثرياء؛ لأنها كانت تعاني من أزمة اقتصادية، مقابل المساعدة على إعادة بناء وطن يجمع شمل اليهود وينظم حياتهم[1].

ويرجع نداء نابليون ورغبته في استقطاب الجاليات اليهودية في الشرق وجمعها تحت لوائه لتحارب معه، وتكون عوناً له في دعم نفوذه وتثبيت سلطانه وكسب ثقة يهود فرنسا ودعمهم المادي وتشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين بغية إيجاد حاجز مادي يفصل ما بين مصر وسوريا واستغلال ذلك في تسهيل وتدعيم الاحتلال الفرنسي لكل منهما، كما كان نابليون يهدف إلى تهديد مصالح بريطانيا من خلال إغلاق طريق مواصلاتها المؤدي إلى الهند ولكن هذه الدعوة فقدت قيمتها بمجرد هزيمة نابليون أمام أسوار عكا[2].

ثم انتقلت الفكرة إلى بريطانيا فقامت بافتتاح أول قنصلية لها في القدس في يوليو سنة 1838م، وذلك لرعاية مصالحها في فلسطين والتي كان من ضمنها تقديم الرعاية لليهود. والتدخل من خلال ذلك في شؤون البلاد الداخلية لتقوية مركزها وتعزيز نفوذها[3].

وكان كل من اللورد بالمرستون (Palmerston) واللورد شافيتسبري من أشد المتحمسين لفكرة توطين اليهود في فلسطين، حيث أرسل بالمرستون إلى السفير البريطاني في الأستانة، بونسونبي(Ponsonby)، في أغسطس 1840، رسالة يدعوه فيها إلى حث السلطان العثماني على السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين وإقامة مستوطنات فيها، ثم أرسل بعد أسابيع قليلة، أي في سبتمبر 1840، رسالة أخرى جاء فيها: "لا تتقاعس عن متابعة طلبي للباب العالي بدعوة اليهود إلى فلسطين وإبلاغ تصور فيما لو نجح هذا المسعى مدى الاهتمام الذي ستوليه الأوساط المتدينة والمتحمسة لليهود في إنجلترا، وأنك لا شك تعرف مدى النفوذ والثراء الذين تتمتع بهما هذه الأوساط، ولا شك أن نجاح هذا

---

[1]- أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1984، ص 21

[2]- عبد الكريم غريب، سوريا في القرن التاسع عشر 1840-1876، د د ن، القاهرة، 1962، ص26

[3]- صبري جريس، تاريخ الصهيونية 1862-1917م، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ج1، 1977، ص63

المسعى سيكون أيضاً ذا فائدة عظيمة للسلطان إذ أن عدداً كبيراً من الرأسماليين اليهود سيهبون لنجدته وإقامة مشاريع تعود على السلطنة بالخير والثراء[1].

وأكد شافيتسبري، صاحب مقولة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، على ضرورة إعادة اليهود إلى فلسطين؛ لتحقيق مصالح بريطانيا في الشرق، وخلق كومنولث يهودي في النصف الجنوبي من سوريا أي فوق المساحة التي شكلتها الخارطة التوراتية[2].

كما أكد، بعده، هنري تشرشل على أهمية فلسطين بالنسبة للمصالح البريطانية وكتب في مقدمة كتابه جبل لبنان الذي صدر عام 1853 فقال: "إن كنا نؤيد الإسراع في تقديم المدنية وتوطيد سياسة إنجلترا في الشرق فمن الواجب أن تقع سوريا ومصر تحت سيطرتها ونفوذها بهذا الشكل أو ذاك"[3].

ويتضح مما سبق أن السياسة البريطانية كانت حتى عهد بالمرستون 1855م تعمل جاهدة من أجل توطين اليهود في فلسطين ولكن هذه السياسة لم تنجح بسبب رفض السلطات العثمانية الاستسلام للضغوط البريطانية والموافقة على منح فلسطين لليهود.

ويعود الدور الأكبر في تقديم صورة واضحة وتفصيلية عن فلسطين، وإثارة مزيد من الاهتمام بالهجرة والاستيطان فيها إلى صندوق استكشاف فلسطين الذي أنشئ في لندن سنة 1838 بزعامة الملكة فكتوريا ورئاسة رئيس أساقفة كانتربري. وقد لعب هذا الصندوق دوراً هاماً في تزويد الساسة والعسكريين البريطانيين بالمعلومات الجغرافية والتاريخية والسياسية التي كانوا يحتاجونها لنمو نفوذهم الاستعماري[4].

وفي هذه الأثناء استوطنت أعداد من اليهود فلسطين، وبخاصة في الفترة الممتدة فيما بين 1882-1850، حيث بلغ عدد المهاجرين اليهود ثلاثة عشر ألف يهودي تقريباً، في الوقت الذي كان فيه عدد السكان الفلسطينيين في مناطق القدس وعكا في عام

---

[1]- أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص21-22

[2]- حمد عبد الرحمان حسين، العرب واليهود، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1967، ص 77.

[3]- أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 23.

[4]- أسعد رزوق، إسرائيل الكبرى، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1968، ص 148.

1850–1851 نحو 340 ألف نسمة، أي أن نسبة المهاجرين اليهود في تلك المناطق لم تبلغ سوى 3.8% فقط. وقد قدم معظم هؤلاء من روسيا لأهداف متعددة، وظلوا في فلسطين موزعين في سناجقها المختلفة. ومن الجدير بالذكر أنه قد أصبح عدد سكان هذه السناجق من الفلسطينيين، في عام 1860، إلى 369 ألف نسمة بينما بقي عدد اليهود كما هو، بل انخفضت نسبتهم قليلاً لتصبح 3.5% فقط[1]. (Maccorhtey, 1990, pp.17–20).

شكل القرن التاسع عشر نقطة تحول في تاريخ الدولة العثمانية؛ إذ عم الضعف والوهن في أركانها، وانعكس هذا التحول على بلاد الشام ولواء القدس الشريف، واستغلت القوى الاستعمارية الأوروبية هذه الأوضاع؛ لتتصارع فيما بينها؛ لفرض حمايتها على يهود بلاد الشام، واستغلالهم تحت ذريعة حماية الأقليات الدينية، من أجل خدمة مصالحهم الاستعمارية في داخل الدولة العثمانية، وهو ما شجع على تشجيع اليهود وهجراتهم إلى فلسطين[2].

[1]– زهير إبراهيم المصري، المرجع السابق، ص 213.

[2]– إلهام جبر الشمالي، النشاط الاستيطاني اليهودي في فلسطين قبل عام 1901، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ج5، ع19، 2018، ص 438.

المبحث الثاني: الموجة الأولى من الهجرات اليهودية 1882-1903م

استغلت الحركة الصهيونية والدوائر المختصة بشؤون الهجرة كافة الظروف لجلب أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وقد بادرت الحركة الصهيونية إلى تشكيل مجموعة من الأجهزة والمؤسسات التنفيذية الهادفة لتحقيق هذا الغرض[1]، ومن بين هذه الأجهزة الصندوق القومي الإسرائيلي المعروف باسم "الكيرن كيمت" الذي تأسس بموجب قرارات المؤتمر الصهيوني الأول في بازل سنة 1897 وبعده المؤتمر الخامس سنة 1901 ومهمته استملاك الأراضي العربية في فلسطين وسوريا وكذا صندوق الائتمان اليهودي للاستثمار الذي أقيم سنة 1902.[2]

بدأت الهجرة اليهودية الأولى من روسيا في صيف عام 1981م، بعد موجات من الاعتداءات الأولى على اليهود مباشرة، واتجهت بأكثريتها نحو أمريكا، عدا جزء صغير منها قصد فلسطين، وقد تميزت هذه الموجة من الهجرة في مراحلها الأولى بعفويتها وعدم تنظيمها وللكن سرعان ما اتخذت إطارا ثابتا على شكل جمعيات للهجرة أقيمت في أنحاء مختلفة من روسيا استجابة لدعوات الزعماء والكتاب الصهيونيين.[3]

وصل الفريق الطلائعي الطلابي إلى يافا صيف 1882م، ثم تبعته جماعات أخرى، وهو ما يعتبر بداية للهجرة الأولى، وأخذت اسم "بيلو" ثم غيرت الاسم إلى "أحباء صهيون" عام 1887م، في روسيا، وروروماني، وبولونيا، حيث قام الحاخام شموئيل موهيلغر (1824 -1898م) بتأسيس أول جمعية لأحباء صهيون عام 1882م، وما لبثت الجمعيات أن انتشرت في كل من رومانيا، وألمانيا، وبريطانيا، والنمسا، حيث كان هدف هذه الجمعيات تحقيق استعمار فلسطين على يد اليهود ونشر فكرة القومية بين اليهود

---

[1]- عمران أبو صبح، الهجرة اليهودية حقائق أرقام رصد وتحليل للهجرة اليهودية من فلسطين وإليها 1882-1990، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، 1990، ص 17

[2]- عبد الرحمان أسعد والزرو نواف، موجات الغزو الصهيوني صراع البقاء 1882-1990، دار اللوتس، عمان، 1990، ص 6.

[3]- صبري جريس، المرجع السابق، ص 101

وتعزيزها، بالإضافة إلى رفع شأن اللهجة العبرية باعتبارها لغة قومية ورفع مستوى اليهود من جميع النواحي[1].

تمثل هجرة اليهود عام 1882 بداية الصهيونية الحديثة، نظرا لفعاليتها وتنظيمها من قبل الزعماء الصهيونيين الذين أسسوا جمعية لتشجيع الهجرة إلى فلسطين، وكانت أولى نتائجها قدوم أول قافلة من مهاجري روسيا اليهود، فأقاموا مستعمرة "ريشون ليتسون" في منطقة يهوذا، وعرفت هذه الجمعية باسم "أحباء صهيون"، أو "هواة صهيون"، وكان من أهداف الجمعية العمل على تأسيس مستعمرات زراعية في فلسطين لتكون أداة لامتلاكها برمتها، وانتشرت فروع الجمعية في روسيا، ورومانيا، وإنجلترا، وحاولت صياغة أفكارها صياغة علمية، وإعطاءها صفة "القومية"، ثم عملت على إيجاد جمعيات طلابية في روسيا عرفت باسم "بيلو" و"الحالوتس"، وهو تعبير توراتي معناه: طليعة القوة المسلحة لفتح الأرض.[2]

وقد قام البارون روتشيلد بواسطة الحاخام موهيليفر بشراء ما مساحته 3750 دونما من الأراضي الواقعة إلى جنوب مدينة الرملة في وسط فلسطين لتأسيس مستوطنة عليها لمهاجرين من اليهود الروس عرفت باسم عكرون[3].

أخذت أعداد من يهود روسيا ودول شرق أوروبا تهاجر إلى فلسطين في أعقاب اغتيال القيصر الروسي ألكسندر الثاني عام 1880 والتي أعقبها قتل أعداد كبيرة من اليهود، وهكذا اعتبر تاريخ 1882 بداية تاريخ الهجرة اليهودية إلى فلسطين، حيث اكتشف أن اغتيال قيصر روسيا ألكسندر الثاني قد تم بمشاركة بعض اليهود وصاحب هذا الاغتيال عداء كبير لليهود في كافة أنحاء روسيا القيصرية ودول أوروبا الشرقية، وقد استغلت

---

[1]- شوفاني إلياس، المرجع السابق، ص 320-321

[2]- حلاق حسن علي، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909م). جامعة بيروت العربية، بيروت، 1978م، ص 88

[3]- صبري جريس، المرجع السابق، ج1، ص 106.

الجمعيات الخيرية اليهودية التي كانت منتشرة في روسيا القيصرية وأوروبا الشرقية لموجة العداء هذه استغلالا كبيرا لصالح الهجرة اليهودية إلى فلسطين[1].

ورغم معارضة الدولة العثمانية للهجرة اليهودية فإن عدد اليهود تراوح خلال تلك المرحلة ما بين 20 و30 ألف مهاجر وذلك لفساد الجهاز الإداري الوظيفي للدولة، وتراخي الموظفين العثمانيين في تطبيق القوانين مقابل حصولهم على الرشاوي من اليهود[2].

وترافقت هذه الفترة مع ظهور الحركة الصهيونية السياسية في أعقاب نشر هرتسل لكتابه الدولة اليهودية سنة 1896، حيث عقد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية في مدينة بازل بسويسرا سنة 1897، والذي نتج عنه تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية، وتبعه انعقاد 5 مؤتمرات في السنوات الخمس التالية، والتي تمخضت بدورها، عن تأسيس الشركة اليهودية للاستثمار 1902 والشركة البريطانية الفلسطينية 1903، التي أصبحت فيما بعد البنك البريطاني الفلسطيني، وشهدت هذه الفترة هجرة حوالي عشرات الآلاف من اليهود إلى فلسطين واستوطن الجزء الأكبر منهم في الأراضي الزراعية التي استولى عليها اليهود والبالغة حوالي 300 ألف دونم تقريبا[3].

وكان من أهم المستعمرات التي نشأت خلال تلك الفترة مستعمرة ريشون ليتسون على أرض قرية عيون قارة جنوب يافا، وزاخرون يعقوب على أراضي زيارين إضافة إلى استيطان مستعمرة بيتاح تيكفا على أرض قرية ملبس من جديد، كما تم إنشاء مستعمرة روش بينا على أراضي الجاعونة[4].

---

[1]– عمران أبو صبح، المرجع السابق، ص 18

[2]– هند البديري، أرض فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، مطابع جامعة الدول العربية، القاهرة، 1958، ص 106

[3]– خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه 1908–1918، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1973، ص21

[4]– مناع عادل، تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني (1700–1918م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999، ص 11

وبإقدام "هواة صهيون "أو "أحباء صهيون "على الخطوة الأولى بالهجرة والاستيطان، تتالت بعدها الهجرات، وانتعشت "هواة صهيون "بعد الفتور الذي أصابها، وشكلت لها لجنة مركزية بقيادة "ليو بنسكر"، وفتحت لها مكتبا لشراء الأراضي في يافا، وعادت الهجرة اليهودية تتدفق إلى فلسطين ما بين (1890-1891م)، الأمر الذي دعا الدولة العثمانية إعادة النظر في قراراها تخفيف القيود على الهجرة اليهودية، وقد أدى احتجاج سكان فلسطين، وممثليهم في البرلمان العثماني دورا بالتأثير على الباب العالي لاتخاذ قرار العدول عن السماح بهجرة يهود روسيا إلى فلسطين[1].

تميزت الحركة الصهيونية في هذه المرحلة بافتقارها إلى التنظيم الشامل والخطة الواضحة والجهاز القادر على تنفيذ تلك الخطة في حال وجودها، وأن الاستيطان قبل عام 1882لم يكن ناجحا بسبب قلة الخبرة والأمراض، إلى أن تمكن تيودور هرتسل من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا 1897، حيث وضع هرتسل أفكاره حول المسألة اليهودية وشرح حلولها، حيث أكد أن المسألة اليهودية ليست مسألة قومية فحسب، وأنه لا يمكن حلها إلا عن طريق تحويلها إلى قضية سياسية عالمية تتم تسويتها على يد الدول الكبرى مجتمعة، واقترح هرتسل إنشاء جمعية يهودية لتنظيم اليهود وتعبئتهم وشركة يهودية على غرار الشركات الاستعمارية الكبرى في المستعمرات الأوروبية في أسيا وأفريقيا تقوم بتوظيف المستعربين واستغلال موارد البلاد والسيطرة عليها، وحدد خلال مؤتمر بازل أهداف الصهيونية بقوله: "إن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين، يضمنه القانون العام[2].

بينما كانت حصيلة الاستيطان الصهيوني في فلسطين عشية مؤتمر بازل 1897 سبعة عشرة مستعمرة: تسعة منها في الجليل الشرقي وثمان في المنطقة الساحلية في أواسط فلسطين. وجاء في تقرير، قدم للمؤتمر، أن مجموع عدد سكان المستعمرات التسعة في

---

[1]- شوفاني إلياس، المرجع السابق، ص 321

[2]- أمين عبد الله محمود، المرجع السابق، ص 26-30

الجليل وصل حين ذاك إلى 1562 شخصا ووصل مجموع مساحة الأراضي إلى 91.9 دونما، أما المستعمرات الثماني الأخرى فكان فيها 2305 أشخاص، وبلغت مساحة أراضيها 48.13 دونماً، أي أن مجموع عدد سكان المستعمرات الزراعية الصهيونية وصل حين ذاك إلى 3867 نسمة يمتلكون 139.23 دونما من الأراضي[1].

كانت المستعمرات التي أقامتها الهجرة الأولى ظاهرة جديدة في تاريخ فلسطين، وتاريخ العلاقات العربية–اليهودية .اعتاد الفلسطيني على وجود أقلية يهودية تعيش في المدن، وتعتمد في حياتها على التبرعات التي تجمع من يهود العالم .وتكلم أفراد الأقلية اليهودية التي عاشت في فلسطين اللغة العربية، واندمجوا في ثقافة السكان، وعاداتهم، وتقاليدهم، ولم تكن توجد بينهم وبين الفلسطينيين أية حساسية أو نفور، أما المستوطنون الجدد من يهود أوروبا الشرقية والغربية، فحملوا معهم أفكارا، وثقافة، وعادات غريبة عن سكان فلسطين مثل المستوطنين اليهود الألمان، والروس، وغيرهم.

في 03 جويلية 1904م توفي هرتزل وبذلك انتهت المرحلة الأولى من محاولات تنفيذ "المشروع الصهيوني "عن طريق الدبلوماسية من ناحية، والاستيطان العملي في أنحاء فلسطين من ناحية أخرى والتي أطلق عليها اسم الهجرة الأولى التي قادها أحباء صهيون.[2]

[1]– مناع عادل، المرجع السابق، ص18

[2]– المرجع نفسه، ص 236.

المبحث الثالث: الموجة الثانية من الهجرات اليهودية 1904-1914م

حدثت هذه الهجرة بعد إنشاء الحركة الصهيونية، وبلغ عدد المهاجرين فيها نحو 40 ألفا جاء معظمهم من روسيا ورومانيا وكانوا أساسا من الشباب المغامرين الذين جنّدتهم الأجهزة الاستعمارية والصهيونية[1]، حيث بدأت ملامح هذه الموجة من الهجرة اليهودية في أعقاب المذابح التي ارتكبت ضد اليهود في كييف في 1903-1905م، حيث نشطت المنظمات اليهودية في حملاتها الداعية إلى هجرة اليهود إلى أرض الميعاد، وتم تأسيس مكتب فلسطين برئاسة أرثور روبين 1908م، ثم تم تأسيس مؤسسة هو شمير هتسعير "الحارس الشعبي" 1909م والتي تعد النواة العسكرية اليهودية في فلسطين[2].

وعلى إثر الانقلاب العثماني عام 1908م واستيلاء جماعة الاتحاد والترقي على الحكم الذين أطاحوا بالسلطان عبد الحميد الثاني عام 1909م، فتح المجال واسعا بعد ذلك لإدخال أعداد كبيرة من مهاجري اليهود إلى فلسطين، فارتفع عددهم الإجمالي من 24 ألف عام 1882م إلى 85 ألف عام 1914م.[3]

وهكذا شكل عام 1908م نقلة نوعية في شراء الأراضي وفي ممارسة النشاط الاستيطاني من قبل الحركة الصهيونية. وكان قد أنشئ مكتب فلسطين لهذا الغرض، بذراعين تنفيذيين "الصندوق القومي اليهودي" الذي سبق تأسيسه سنة 1901 بهدف شراء الأراضي، والذي استمر نشاطه حتى سنة 1921م، أما الذراع الثاني فكان شركة تطوير أراضي فلسطين التي أوجدت كشركة أسهم قصد بها شراء الأراضي وتحضيرها للاستيطان من قبل كل من الصندوق القومي اليهودي والأفراد الذين يفكرون بشكل ذاتي في شراء الأراضي[4].

---

[1]- لاندور دوف فريد، سكان إسرائيل تحدي التعددية، ترجمة فوزي السهاونة، عمان، 1986، ص 143.

[2]- عبد الرحمن أسعد والزرو نواف، المرجع السابق، ص24

[3]- هند البديري، المرجع السابق، ص 108.

[4]- عادل مناع، المرجع السابق، ص 233.

توافق ظهور المنظمات العمالية الصهيونية في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مع تصاعد حركة الهجرة والاستيطان الصهيوني[1]، حيث قامت جماعات من الصهاينة بالهجرة إلى فلسطين في أعقاب أحداث كيشينيف عام 1903م، وحرب روسيا واليابان عام 1904م، والثورة الروسية عام 1905م، والجدال حول مقترح أوغندا[2].

وكان من أبرز قادة الهجرة الثانية دافيد بن غوريون واسحق بن زفي اللذان فرضا مبدأ مقاطعة اليد العاملة العربية، وطردا حراس المزارع اليهودية من الشركس والبدو؛ ليقيما منظمة هاشومير التي أصبحت فيما بعد الذراع المسلح "الهاغانا" للمنظمة الصهيونية. وقد ساهم مبدأ مناهضة اليد العاملة العربية والجو المعادي للغزو الصهيوني في فلسطين في تقوقع الصهاينة الغزاة ضمن مزارع جماعية عرفت بالكيبوتز، كما قامت المنظمة الصهيونية بافتتاح فروع للشركة الإنجليزية الفلسطينية التي أصبحت، فيما بعد، بنك أنكلو-فلسطين الذي فتح له فروعا في مدن فلسطين الرئيسية وفي بيروت وإسطنبول، وقد أقامت كذلك عددا من المؤسسات التعليمية التي اعتمدت العبرية لغة رئيسية لأول مرة، وهكذا كان التطور المنظم لعملية الاستيلاء على الأراضي وتوطين اليهود فيها في مستعمرات زراعية من مسؤولية مكتب فلسطين التابع للمنظمة الصهيونية العالمية برئاسة آرثر روبين. وقد قام مكتب فلسطين بمساعدة الصندوق القومي اليهودي ببناء ضاحية يهودية بمدينة يافا العربية، وهي الضاحية التي سميت فيما بعد بمدينة تل أبيب[3].

وكان لظروف المعيشة القاسية في فلسطين أثرها على المهاجرين الجدد، حيث واجهوا صعوبات اقتصادية وسياسية واجتماعية، كما وجدوا صعوبة في التأقلم والتكيف في

---

[1]- رشيد حيدر، مقدمات ظهور الحركة العمالية العربية في فلسطين قبل الانتداب، مجلة شؤون فلسطينية، ع109، ص105

[2]- حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 37.

[3]- خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 56.

بداية الأمر في فلسطين، فلم يجدوا ترحاباً كبيراً عند وصولهم إلى فلسطين؛ بسبب مواصفاتهم، حيث كانت المستوطنات تفضل العامل العربي على العامل اليهودي، إضافة إلى أن الأوضاع الاقتصادية في فلسطين كانت محدودة، وأوضاع الاستيطان الصهيوني الذي لم يكن مستعداً لاستيعابهم، كما لم تكن لديهم الخبرة في الأعمال الزراعية أو اليدوية[1].

كما أثرت الخلافات الأيديولوجية بين السكان اليهود في فلسطين من أبناء الهجرتين الأولى والثانية، على القادمين الجدد؛ فدفعتهم تلك الأوضاع إلى مغادرة فلسطين، فعاد قسم منهم إلى روسيا، والقسم الآخر غادر إلى الولايات المتحدة[2].

دفعت تلك الظروف فريقاً أخر من المهاجرين الجدد للاعتماد على النفس؛ فقاموا بالعمل في أية أعمال توفرت لهم في المدن أو في المستوطنات، وكيفوا أنفسهم وفق الظروف الجديدة، وسعوا إلى تأمين وجودهم في فلسطين[3].

وكان المهاجرون في الموجة الثانية من حركة العمال، والعديد من الشباب الخريجين الذين مارسوا العمل السياسي والمزبي؛ فقد تميزوا بالخبرة السياسية المكتسبة في النشاط النقابي والاشتراكي، وحملوا أفكاراً عمالية[4].

وكان لمجيء الموجة الثانية من الوافدين الصهاينة أثر كبير في تغيير معالم الأوضاع في فلسطين، فقد عمل أفرادها في البداية عمالا زراعيين مأجورين في المستوطنات الصهيونية الأولى[5].

---

[1]– صبري جريس، المرجع السابق، ج1، ص236–238

[2]– الشريف ماهر، الأممية الشيوعية وفلسطين 1919–1928م، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، 1980، ص 80

[3]– صبري جريس، المرجع السابق، ج1، ص 238

[4]– حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، المرجع السابق، ص 38.

[5]– العظمة عزيز، اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1969، ص 58

لقد وضعت الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية الأسس العملية لتأسيس الأحزاب العمالية، فقد ساهم الوافدون بشكل كبير في تكوين وتنظيم الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، وكان الهدف جمع المستوطنين ومساعدتهم في مجابهة الواقع الجديد في فلسطين[1]، وساهمت تلك الأحزاب في بلورة مفاهيم الصراع الطبقي، وأوجدت اتحادات جماعية؛ من أجل الحصول على العمل واحتلاله والاهتمام بالعامل، والحاجة لوضع الأسس المشتركة للقيم الاجتماعية[2].

وعززت حركة العمال الصهيونية في الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية مبادئ رئيسة مهمة مثل: احتلال العمل والحراسة، واحتلال الأرض، والنضال العمالي، وتعزيز الأداء في الحركة الصهيونية[3]، حيث تأثرت بنظريات وممارسات أهارون دافيد غوردون (Aaron David Gordon)، الذي شدد على فكرة العمل العبري، واعتبرها أساس (الوجود الصهيوني) في فلسطين، والتي أطلق عليها اسم (دين العمل)، كما تأثرت بالتعاليم الاشتراكية التي صاغها كل من بير بورخوف، ونحمان سيركين[4].

ولقد انقسم العمال الصهاينة منذ وصول الموجة الثانية من الهجرة إلى فلسطين، إلى معسكرين متنافسين، مشكلين الأحزاب السياسية في التجمع الصهيوني (البيشوف)، حيث نظم أتباع نحمان سيركين تنظيما حزبيا تحت مسمى هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) 1905م، بينما شكل أتباع بورخوف فرعا لحزب بوعالي تسيون (عمال صهيون) 1906م في فلسطين[5].

---

[1]– وزارة الدفاع، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973، ص 420–421

[2]– صبري جريس، المرجع السابق، ج1، ص 239

[3]– المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، د ت، مج 6، ص 265–266.

[4]– حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، المرجع السابق، ص 39.

[5]– المرجع نفسه، ص 39.

ومع نهاية موجة الهجرة الثانية وبسبب نشوب الحرب العالمية الأولى سنة 1914م وصل عدد اليهود في فلسطين إلى نحو 85 ألف يهودي ووصلت مساحة الأراضي التي يمتلكونها إلى 418 ألف دونم ونحو 44 مستعمرة زراعية.

وخلاصة القول إن الموجات الأولى من الهجرة اليهودية شكلت القاعدة المادية والبنية التحتية لإنشاء الكيان الإسرائيلي، حيث أدت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين إلى إدخال المزيد من رؤوس الأموال اليهودية؛ مما أدى إلى توسيع النفوذين الاقتصادي والسياسي للحركة الصهيونية ومكنها من السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية، ومن زيادة حجم استثماراتها الاقتصادية وإلى ارتفاع ملموس في نسبة المستوطنين اليهود إلى إجمالي السكان في فلسطين.

.

الفصل الثالث:

المرحلة الثانية من الهجرات اليهودية نحو فلسطين 1914-1948م

المبحث الأول: الموجة الثالثة من الهجرات اليهودية 1919–1923م

المبحث الثاني: الموجة الرابعة من الهجرات اليهودية 1924–1931م

المبحث الثالث: الموجة الخامسة من الهجرات اليهودية 1932–1944م

المبحث الأول: الموجة الثالثة من الهجرات اليهودية 1919-1923م

لقد ارتبطت الهجرات اليهودية إلى فلسطين عادة بالشعور الديني تجاه الأماكن المقدسة، ولم تكن هذه الهجرات دفعة واحدة وإنما على مراحل كما اختلفت في أهدافها والظروف التي واكبتها وسعى اليهود بكل الوسائل وخاصة السياسية منها للحصول على دعم القوى الكبرى، لتجسيد الطموحات الصهيونية في العودة وإنشاء الوطن القومي اليهودي، مع العلم أن الدولة العثمانية لم تقف مكتوفة الأيدي، بل راحت تعمل بكل الإمكانيات لوقف تدفق الموجات اليهودية، رغم ظروفها السياسية والعسكرية الصعبة خصوصا على عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي فضل التخلي عن عرشه في سبيل الحفاظ على أرض فلسطين، رغم كل المحاولات والإغراءات التي قدمها اليهود له، إلا أن إجراءات الدولة العثمانية لم تحل دون استمرار تدفق المهاجرين اليهود الذين زادت أعدادهم على عهد جمعية اتحاد الترقي لتتسارع وتيرة الهجرة خلال الحكم البريطاني نتيجة التسهيلات التي منحتها لليهود.

إن الموجات الأولى من الهجرة اليهودية شكلت القاعدة المادية والبنية التحتية لإنشاء الكيان الإسرائيلي، حيث أدت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين إلى إدخال المزيد من رؤوس الأموال اليهودية؛ مما أدى إلى توسيع النفوذين الاقتصادي والسياسي للحركة الصهيونية ومكنها من السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية، ومن زيادة حجم استثماراتها الاقتصادية وإلى ارتفاع ملموس في نسبة المستوطنين اليهود إلى إجمالي السكان في فلسطين، كما تبع هذه الهجرات الأولى هجرات أخرى توالت بمرور السنوات[1].

ومع بداية الحرب العالمية سنة 1914م بلغ عدد اليهود في فلسطين نحو 80 ألف غير أن موقفهم الموالي لبريطانيا وحلفائها ضد الدولة العثمانية جعلها تضيق عليهم ذلك في فترة الحرب، كما امتلكوا 62% من الأراضي[2].

---

[1]- زهير إبراهيم المصري، المرجع السابق، ص 216.

[2]- محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، رؤية إسلامية، تقديم محمد عمارة، مؤسسة فلسطين للثقافة، فلسطين، 2010، ص 31.

وكرد فعل على تزايد الهجرة اليهودية تأسست في القدس في منتصف عام 1914م مؤسسات وطنية وخيرية بهدف مقاومة المد الصهيوني بمساعدة الصناعات الوطنية ونشر التعليم ومنها الجمعية الخيرية الإسلامية، جمعية الإخاء والعفاف شركة الاقتصاد الفلسطيني العربي كما قام طلبة فلسطينيون بتأسيس جمعية مقاومة الصهيونية في الأزهر، وجمعية المنتدى العربي في حيفا، أما النساء الفلسطينيات فقد أسس جمعية الإحسان العام وجمعية يقظة الفتاة العربية وقد نشطت هذه اللجان وقامت بعمليات حرق وتخريب للمؤسسات الأجنبية والصهيونية اليهودية هناك[1].

توقفت موجات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914–1918م)، ثم عادت من جديد بعد نهاية الحرب عام 1918م، فلما تسلمت بريطانيا حكم فلسطين وفور احتلالها سنة 1918م كانت أول أعمالها فيها هو فتح أبواب الهجرة لليهود[2]، وكان عدد اليهود خلال هذه السنة 55 ألف[3] والسماح لهم بالاستيطان وشراء الأراضي والتملك من دون قيد فازدادت أعداد اليهود بشكل كبير جدا[4]، حيث بلغت ملكية اليهود للأرض نحو نصف مليون دونم أي ما نسبته 2% إلى نحو مليون و700 ألف دونم أي ما نسبته 6.3% من أراضي فلسطين وتمكن بذلك اليهود بمساعدة بريطانيا خلال حكم الإدارة العسكرية من بناء مؤسساتهم المختلفة[5] فقد تتالى وصول أعداد صغيرة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين بطرق مختلفة

---

[1]– عيسى صوفان القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط2، حلب، 2013، ص 32.

[2]– الحسيني الحاج أمين، أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم: هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، د ت، ص 49

[3]– محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 15.

[4]– عبد الرحمن مصطفى نصار، الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية، مؤسسة الوراق، ط1، الأردن، 2002، ص 247.

[5]– محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 16.

ازدادت تلك الأعداد خلال النصف الأول من عام 1919م؛ مما حمل رئاسة المنظمة الصهيونية لإصدار نداءات إلى فروعها في أنحاء العالم تحثها لإيقاف إرسال المهاجرين إلى فلسطين لحين استكمال الاستعدادات والإجراءات في فلسطين لاستيعابهم، ولكن تلك النداءات لم تحظ برضى العمال الذين كانوا معنيين بزيادة عددهم في فلسطين بأي طريقة، فقاموا في أول عملية تحد لرئاسة المنظمة الصهيونية، بإيفاد مبعوثين عنهم إلى خارج فلسطين؛ لحث المهاجرين على القدوم لفلسطين وتنظيم عملية هجرتهم، وأسفر ذلك النشاط عن دخول بضعة ألاف من المهاجرين اليهود الجدد إلى فلسطين خلال عام 1919م، بعد إنشاء مستعمرة بنيامينا الواقعة على بعد 41 كلم جنوب حيفا[1]، والنصف الأول من عام 1920م قبل صدور أول قانون ينظم الهجرة من سلطات الاحتلال البريطاني، وعرفت هذه الفترة هجرة غير شرعية حيث بلغ عددهم حوالي 40 ألف يهودي وفدوا إلى فلسطين نصفهم من اليمن والبعض الآخر من كردستان وإيران وأفغانستان والعراق[2].

وفي 26 أوت عام 1920م أصدرت بريطانيا قانون الهجرة الذي يعطيها الحق في إدخال الأعداد التي تريدها لخدمة الحركة الصهيونية[3].

كما كان لتعيين هربرت صموئيل في منصب المندوب السامي البريطاني في فلسطين من بين العوامل التي شجعت اليهود على الهجرة، ورغم أن بريطانيا في فترة الانتداب فرضت قيودا على هجرة اليهود إلى فلسطين إلا أن هجرتهم لم تتوقف[4].

كان أولئك المهاجرون طلائع موجة جديدة من الهجرة عُرفت باسم الهجرة الثالثة استمرت حتى عام 1923م، ودخل من خلال هذه الموجة حوالي 35 ألف مهاجر يهودي،

---

[1]– يوسف أبو مايلة، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، سلسلة بحوث جغرافية، العدد 3، الجمعية الجغرافية المصرية، مصر، 1998، ص 13.

[2]– صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية (1850–1950)، تر: جمال أحمد الرفاعي وآخرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص 143.

[3]– مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة، د ط، الأردن، 2011، ص 42.

[4]– صموئيل أتينجر، المرجع السابق، ص .144

أغلبيتهم من الاتحاد السوفييتي وبولندا؛ ويرجع السبب وراء ذلك التدفق الهائل من هذين البلدين أن الولايات المتحدة أغلقت أبوابها أمام المهاجرين، إضافة إلى سماح السلطات البولندية لهم بمغادرة البلاد لكي تقلل من عدد اليهود العاملين في بعض المجالات الاقتصادية[1]، إضافة إلى أعداد قليلة من ليتوانيا وألمانيا، والولايات المتحدة، وغلب على مهاجري تلك الموجة العناصر الشابة والانتماء إلى حركة الطليعة (الحالوتس) التابعة للحركة العمالية التي يسيطر عليها أحدوت هاعفوداه، التي تقوم بتدريب الشباب على الأعمال التي سيقومون لها في فلسطين، حتى لقبت "بهجرة الرواد"[2].

وقد استفاد مهاجرو تلك الموجة من القوانين البريطانية الصادرة خلال تلك المرحلة لزيادة أعدادهم في فلسطين، حيث أصدر المندوب السامي صموئيل في 26 أوت 1920م أول قانون للهجرة إلى فلسطين[3]، وكان أوائل المهاجرين من لاجئي الثورة الروسية المتأثرين بالفكر الاشتراكي والتعاوني والاتجاهات السياسية والاجتماعية السائدة ببلدانهم التي هاجروا منها، وكان من بينهم أهم الزعماء الصهاينة والأدباء والمعلمين العبريين في الخارج، وكانت هذه الهجرة حتى عام 1921م حرة لأصحاب رؤوس الأموال والأقارب ورجال الدين[4].

وعلى إثر أحداث الأول من ماي 1921م، في يافا، وتزايد استياء الفلسطينيين من الهجرة الصهيونية؛ قام الانتداب البريطاني بتحديد عدد تصاريح الهجرة على أيدي الانتداب البريطاني بموافقة الإدارة الصهيونية، وفي عام 1922م أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب

---

[1]- غوانمة نرمين، الأحزاب السياسية في إسرائيل ودور حزب العمل في السياسة الإسرائيلية 1948-1977م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمان، الأردن 1993، ص 67.

[2]- شاكر محمود، موسوعة تاريخ اليهود، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 147.

[3]- الجندي إبراهيم، الصناعة في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، دار الكرمل، عمان، 1986، ص 37.

[4]- جريس صبري، تاريخ الصهيونية 1862-1948م، ج2، الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918-1939م، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986؛ ص 53.

الأبيض عام 1922م الذي عزل الضفة الشرقية لنهر الأردن عن فلسطين، وسمح للهجرة وفقاً لقدرة الاستيعاب الاقتصادي، وطبقاً لمصالح السكان الموجودين في فلسطين[1].

كما وفر صك الانتداب البريطاني على فلسطين النصوص، والشروط الكفيلة بإطلاق الحركة الصهيونية وأجهزتها المختلفة في شتى المجالات، لدعم الوجود الصهيوني فلسطين، فقد نصت المادة الرابعة من الصك المذكور على ما يلي: "يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين، والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن (القومي) الصهيوني، ومصالح السكان الصهاينة في فلسطين؛ ولتساعد في ترقية البلد، على أن يكون خاضعاً دوماً لمراقبة الإدارة"[2].

وبعد أن اعترفت سلطة الانتداب بشرعية الوكالة اليهودية، أصبحت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين تأخذ طابعا قانونيا[3].

ولقد وضع مهاجرو الموجة الثالثة أسس تطور اليشوف اليهودي في فلسطين، ومن الأدلة على ذلك:

-الاستغناء عن العمالة العربية في المستوطنات الزراعية الصهيونية؛ لوجود العناصر المدربة على الزراعة من مهاجري تلك الموجة.

- كان معظم المهاجرين من اليهود البولنديين الحرفيين، وأصحاب المتاجر الصغيرة، ومدربين على مهن يدوية، أهمها الزراعية والقريبين في مفاهيمهم الاجتماعية والسياسية من أبناء الهجرة الثانية، لذلك لم يجدوا صعوبة في الاندماج معهم، فشكلوا وإياهم بسرعة قوة متماسكة، سعوا من أجل إقامة المجتمع العمالي في فلسطين، ولم تتمكن طلائع أولئك المهاجرين من إنشاء مستوطنات خاصة بهم لعدم وجود أراض زراعية كافية في حوزة

---

[1]- الهنيدي سحر، التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي؛ فترة هربرت صموئيل 1920-1925م، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003، ص 29-30.

[2]- شريح أسمهان، جذور الاستيطان الصهيوني في فلسطين، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، 1988، ص 57.

[3]- الجندي إبراهيم، المرجع السابق، ص 38-39.

مؤسسات الاستيطان الصهيونية، ولقلة إمكاناتها المالية، فقاموا بالتعاطي في الأعمال التي توفرت لهم[1].

– نشط أبناء تلك الموجة في مجال بناء معسكرات الجيش، وتشجير الغابات، وتجفيف المستنقعات، وبناء المقابر، وإعداد الأراضي الزراعية، وشق الطرق، وإنشاء السكك الحديدية، واشتغلوا منشآت الهاتف والموانئ والنقل والوظائف الحكومية على اختلافها، وكان أكثر من نصف المهاجرين في هذه الموجة من العازبين أو الأزواج الشبان؛ مما ساعدهم على التكيف بسهولة نسبية مع الأوضاع الجديدة.

– وضعت الموجة أسس المؤسسات العمالية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، مثل: الهستدروت والهاغاناة، والمجلس القومي (فاعاد ليئومي)، وكانت القوة الفاعلة في ذلك كله حزب أحدوت هاعفوداه العمالي الذي تصدّر للنشاط العمالي والهجرة والاستيطان[2].

– ساهمت رؤوس الأموال التي أدخلها المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين؛ في تنمية القطاع الاقتصادي الصهيوني، حيث أنفق الجزء الأكبر من تلك الأموال في أغراض بناء المساكن والمنشآت، وإنشاء وتنمية المستوطنات الزراعية، والمصانع، والتجارة.

– تركز تواجد مهاجرو تلك الموجة في المدن، خاصة المدن الكبرى، وهي القدس، وتل أبيب، وحيفا، فحسب إحصاء عام 1922م كان 18% من السكان الصهاينة فقط يسكنون في الريف، بينما 82% منهم كانوا يسكنون المدن، ففي القدس سكن حوالي 34.000 نسمة، أما في تل أبيب فسكنها حوالي 20.000 نسمة، أما في حيفا فكان فيها 14.400 نسمة، بينما مدينة صفد فسكنها 3000 نسمة، وقدر رأسمالهم آنذاك بنصف مليون جنيه فلسطيني، في حين قُدرت الأراضي الزراعية التي كانت تحت ملكيتهم بحوالي 350.000 دونم[3].

---

[1]– جريس صبري، تاريخ الصهيونية ...، المرجع السابق، ص 60.

[2]– حسونة خديجة، العلاقة بين العرب الفلسطينيين واليهود من بداية الاستيطان حتى عام 1948م، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2004، ص 73.

[3]– المرجع نفسه، ص 74.

– أدخل أفراد تلك الموجة شكلا جديدا للمستوطنات الزراعية عرفت باسم (الموشاف عوفديم) أي (قرية العمل) التي أقيمت على أخصب الأراضي الزراعية في فلسطين، في السهل الساحلي؛ مما أسهم في تغيير التركيبة الاجتماعية والاقتصادية للصهاينة في اليشوف اليهودي، وقد عُرضت فكرة الكيبوتساه (الكبيرة) على المؤتمر الصهيوني الثالث عشر الذي عُقد في كرلسباد في تشيكوسلوفاكيا عام 1923م، فوافق عليها، واعتمدها أساسا لإقامة المستوطنات الصهيونية في فلسطين، مع نهاية مرحلة الهجرة الثالثة عام 1923م، تمكن الصهاينة من إنشاء 23 مستوطنة صهيونية جديدة ما بين كيبوتس، وموشاف، وبلدة، ومدينة؛ فارتفع بذلك عدد المستوطنات الصهيونية في فلسطين إلى 63 مستوطنة[1].

[1]– الزهار ربا، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين 1882–1948م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 129.

المبحث الثاني: الموجة الرابعة من الهجرات اليهودية 1924-1931م

كان التجمع الصهيوني في فلسطين يعاني من أزمة اقتصادية حادة، إضافة إلى الوضع السيء للسكان في المستوطنات؛ مما تسبب في ارتفاع نسبة البطالة، وتدني عدد المهاجرين إلى فلسطين، ونزوح عدد كبير من الصهاينة من فلسطين، وبينما كان الوضع كذلك، جاء التحول مع وصول مهاجري الموجة الرابعة من الهجرة الصهيونية إلى فلسكين بين عامي (1924- 1931م)، وكان أغلبها من يهود بولندا، إضافة لمهاجرين من ألمانيا، وروسيا ورومانيا، من أصحاب الطبقة الوسطى (تجار، وصناع)، من أرباب العمل والتجارة (العملة، 1990؛ السهلي، 1989)، ولقبت باسم هجرة (غرابسكي) نسبة إلى رئيس وزراء بولندا (فلديسلب غرابسكي) المعروف بمعاداته لليهود فانتهج سياسة اقتصادية دفعت اليهود إلى الهجرة، وقدر عدد أفرادها بحوالي 82 ألف مهاجر صهيوني، وكان 40% منهم من أصحاب رؤوس الأموال، والبقية انتمت إلى فئة العمال[1].

ويرجع ارتفاع عدد مهاجري تلك الموجة لأسباب عدة منها:

- تطبيق قانون الحصص (نظام الكوتا) في الولايات المتحدة عام 1924م؛ مما أدى زيادة عدد المهاجرين إلى فلسطين، بعد أن أُغلقت أبواب الهجرة إلى أمريكا.

- الأزمات الاقتصادية في شرق أوروبا، ووسطها، وخاصة في بولندا أدت إلى ارتفاع أعداد المهاجرين القادمين من بولندا.

- صعود النازيين لحكم ألمانيا، الذين أعلنوا اضطهادهم لليهود، فاستغلت الحركة الصهيونية ذلك الإعلان واتصلت بالحكومة النازية التي اتفقت مع الوكالة اليهودية لمساعدة الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين[2].

- تأثرت الدول الأوروبية الشرقية بما فعلته ألمانيا نحو اليهود، ففي بولندا أعلن رئيس الوزراء (سلادنوسكي) بأن الصراع الاقتصادي ضد اليهود كان له مبرر، وأن الحل هو تقليل

---

[1]- الزهار ربا، المرجع السابق، ص 135.

[2]- شوفاني إلياس، المرجع السابق، ص 337.

عدد اليهود في البلاد من خلال الهجرة، فقام بعدة إجراءات وقيود على نشاط اليهود الاقتصادي هناك، ومارس التمييز ضدهم في التوظيف وفرص العمل، مما دفع أعداد من أبناء الجالية اليهودية البولندية بالرحيل إلى فلسطين، بسبب القيود الأمريكية المفروضة على هجرة البولنديين إليها، حالت دون تحقيق أمنيتهم ، فكانت فلسطين خيارهم الثاني، وقد وصل إلى فلسطين خلال أعوام الهجرة الرابعة العدد التالي من المهاجرين.

– مجاهرة رومانيا باضطهاد اليهود من خلال المنظمة الرومانية التي أنشأتها وهي منظمة (كورنيليو زيلاكودريانو)، بسبب الأزمة الاقتصادية التي انتشرت فيها أيضاً (غوانمة، 1993)[1].

فقد شكلت الموجة الرابعة طفرة نوعية وكمية في أوضاع الاستيطان الصهيوني في فلسطين (شوفاني،2002)، حيث تميز أعضائها بالقيام بنشاطات اقتصادية، وإحضار الأموال؛ مما ساعد على إنعاش النشاطات الاقتصادية الصهيونية في فلسطين، وحدث تطور سريع ومفاجئ، واتسعت رقعة الأعمال الصناعية، والحرفية ونمت التجارة وتوسعت الشوارع الرئيسة، وفتحت المحال الصغيرة في كل مكان، وتأسست في فلسطين قاعدة صناعية صهيونية، وخصوصا صناعات المواد الغذائية ولوازم البناء وبعض فروع الكيماويات، وقد رفض مهاجرو تلك الموجة حياة الزراعة القاسية وصعوبة في التكيف مع بيئتهم الجديدة؛ فنشطوا في شراء الأراضي، وإقامة المساكن عليها لتأجيرها، فأقبلوا على المعيشة في المدن؛ واستقر المهاجرون الجدد في المدن الكبرى تل أبيب وحيفا والقدس، ويافا؛ مما يفسر ارتفاع عدد سكان تل أبيب من 20 ألفا عام 1922م، إلى 46 ألفا عام 1925م، كما عرفت مدن يافا، والقدس أيضاً زيادة كبيرة في عدد سكانهما من الصهاينة[2].

ومنذ منتصف عام 1924م، وحتى نهاية عام 1925م، شهدت مدينة تل أبيب ازدهارا في مجال البناء، حتى أصبحت مصدر التشغيل الأول للعمال، وهدف الاستثمار

---

[1]– شوفاني إلياس، المرجع السابق، ص 338.

[2]– الزهار ربا، المرجع السابق، ص 138.

المربح لأصحاب رؤوس الأموال، وتم إقامة العديد من المصانع المختلفة: للوازم البناء، والمواد الغذائية، وبعض فروع الكيماويات والنسيج، والطباعة وصناعة الأخشاب، والأدوات الحديدية[1].

وخلافاً للهجرات السابقة لم يركز مهاجرو الموجة الرابعة نشاطهم في المجال العقاري، بل ساهمت ظروف موضوعية ساهمت مؤسسات الاستيطان الصهيونية الرسمية في صياغتها؛ فقد استمرت تلك المؤسسات في مساعيها الهادفة لاستملاك الأراضي، رغم إمكاناتها المالية الضعيفة لشراء أراضي كبيرة، وتمكن اليهود خلال عام 1924م كم شراء 44800 دونم من الأراضي في فلسطين، وشراء 176100 دونم عام 1925م، وخلال عامي 1926–1927م تم شراء 39000 دونم و19000 دونم على التوالي[2].

وقد قامت سلطات الانتداب في أوت عام 1925م، بتعديل قانون الهجرة، وشددت على ضرورة انتماء المهاجرين إلى الطبقة الوسطى، حيث تزامنت هذه التعديلات مع حاجة المؤسسات الصهيونية للعمال، حيث وصلت نسبة البطالة بين المهاجرين الصهاينة خلال عام 1925م إلى 5000 عاطل عن العمل وذلك بسبب عدم تأهلهم للعمل، فكان من نتائج ذلك القانون التوسع السريع الأنشطة الاقتصادية التجارية والصناعية، وخلال انعقاد المؤتمر الصهيوني 14 في فيينا عام 1925م تم الاتفاق بين الإدارة العامة للحركة الصهيونية، والكيرين هايسود وبنك إيفك، بإنشاء مؤسسة خاصة لتقديم القروض للصناعة، مما أدى إلى ارتفاع عدد المصانع الصهيونية في فلسطين عام 1928م إلى 1098 مصنعا يعمل فيها 7381 عاملا صهيونيا، وانحصرت رؤوس الأموال في المشاريع الكبرى، كالكهرباء، ومصانع الزيوت، ومواد البناء، والمطاحن الكبرى، ومصنع الملح في عتليت[3].

---

[1]– ناؤور مردخاي، ودان جلعادي، أرض إسرائيل في القرن العشرين من الاستيطان إلى الدولة 1950–1900م، إصدارات وزارة الدفاع، 1990، ص 63–64

[2]– الزهار ربا، المرجع السابق، ص 140.

[3]– بيلين يوسي، جذور الصناعة العبرية، د د ن، القدس، 1987، ص 91.

ورغم ذلك الازدهار الاقتصادي، وما ترتب عليه من حرية عمل لرأس المال الخاص لم يدم طويلاً، فسرعان ما اجتاحت أزمة اقتصادية التجمع الصهيوني في فلسطين كادت تؤدي إلى شلله، وأدى لانخفاض رؤوس الأموال التي كانت تُرسل لفلسطين، وتقلصت أعمال البناء، وتفشي البطالة، وإفلاس مشروعات صناعية عدة كانت في بداية طريقها؛ مما أثر على الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، فتقلص حجمها بنسب كبيرة، فبينما دخل فلسطين سنة 1925م نحو 33.800 مهاجر، انخفض عددهم عام 1926م إلى 13.100 مهاجر، وقد استمرت الأزمة طيلة عام 1927م، لدرجة أن عدد الذين نزحوا عن فلسطين زاد على عدد الذين هاجروا إليها زيادة كبيرة، وقد استقبل العمال العاطلين عن العمل دافيد بن غوريون السكرتير الأول للهستدروت وأحد قادة أحدوت هاعفوداه، بمظاهرة صاخبة في تل أبيب حملت شعارات منها: أعطنا الخبز؛ مما دفع بن غوريون لإجبار الهستدروت والمؤسسات الصهيونية بتوزيع الأموال على العمال العاطلين عن العمل في تل أبيب، وحيفا، ويافا، والقدس (المسجلين في الهستدروت)، ولكن استمرت الأزمة عامين، إلى أن حلت تلقائياً من خلال انخفاض الهجرة من ناحية، والبحث عن مصادر تشغيل جديدة غير البناء، مما أدى إلى فتح مصانع جديدة استوعبت العمال[1].

وقد أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م على دول عدة من ضمنها بولندا ورومانيا اللتين كانتا تضمان تجمعات يهودية كبيرة نسبياً، فازدادت أوضاعهما الاقتصادية تدهورا، وعلى إثر ذلك ارتأى معظم اليهود ضرورة مغادرة تلك البلاد؛ لأن مستقبلهم غير مضمون فيها، والتوجه إلى العمل على دخول فلسطين، فدخل فلسطين ما بين عامي 1929-1931م، نحو 4-5 آلاف يهودي، كان معظمهم من أعضاء الحالوتس[2].

---

[1]- سعد أحمد، التطور الاقتصادي في فلسطين، دار الاتحاد للطباعة والنشر، حيفا، فلسطين، 1985، ص 110.

[2]- جريس صبري، تاريخ الصهيونية ...، المرجع السابق، ص 67.

المبحث الثالث: الموجة الخامسة من الهجرات اليهودية 1932-1944م

وشهدت ثلاثينات القرن العشرين تحولا كبيرا في الهجرة اليهودية، إذ أدى تصاعد دور النازية والفاشية وسيطرتهما على وسط أوربا واتفاقهما على ضرورة إبعاد اليهود منها، دورا كبيرا في زيادة معدلات الهجرة[1]

وقد أدى عجز سلطات الانتداب البريطانية في فلسطين عن الوفاء بمطالب الوكالة اليهودية من الهجرة بعد انتهاء عهد هربرت صموئيل إلى تزايد الخلاف بين الوكالة وحكومة الانتداب، الذي بلغ ذروته عام 1930، نتيجة لإصدار الحكومة البريطانية كتابها الأبيض لعام 1930 وما أشار إليه من قيود على الهجرة اليهودية من ناحية، ووصول معدلات تلك الهجرة إلى أدنى حد لها خلال العام التالي من ناحية أخرى، وهو ما دفع القيادات الصهيونية إلى شن حملة شرسة في بريطانيا على سياسة الكتاب الأبيض وشددوا ضغوطهم على الحكومة البريطانية مما دفع الأخيرة إلى التراجع عن سياستها الجديدة تجاه الهجرة اليهودية والاستيطان في فلسطين.

ابتداء من عام 1932 أخذت تتدفق على فلسطين أفواج عديدة من المهاجرين لم يسبق لها مثيل، حيث قدر عدد المهاجرين الذين قدموا في هذه الهجرة إلى فلسطين نحو 25 ألفا، جاء معظمهم من بلدان وسط أوروبا التي تأثرت بوصول النازية إلى الحكم في ألمانيا، فهاجر منها وحدها خلال هذه الفترة نحو 45 ألف مهاجر[2]، وعليه ازدادت نسبة السكان اليهود في فلسطين من 16% لتصل إلى 28% من عدد السكان، فأصبحوا أقلية كبيرة[3].

مثلت هذه الفترة ذروة الهجرة والاستيطان اليهودي وأطلق عليها الموجهة الخامسة، حيث شهدت تصاعدا كبيرا بعد أن بلغ عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين مليون وواحد

---

[1]- موسى سميحة، التغيرات في فلسطين، دراسة في النمو السكاني والصراع الديمغرافي، الجامعة الأردنية، تونس، 1984، ص410.

[2]- عبد الهادي هاشم، الموسوعة الفلسطينية القسم العام، هيئة المؤسسة الفلسطينية، دمشق، 1984، ص 518-519.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص 67-68.

وثلاثين ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين يهوديا[1]، وبلغ عدد التذاكر الممنوحة وديا من قبل حكومة الانتداب إلى الوكالة اليهودية نحو ألف وستمائة تذكرة، وأدخل ما تبقى من اليهود إلى فلسطين بهيئة سياح[2].

وفي هذا الصدد عقدت الوكالة اليهودية في السابع عشر من آب 1933م اتفاقية تحويل هعفارا مع ألمانيا، فأنشأت بموجبها شركة مالية خاصة تتولى إدارة وتطوير النشاطات التجارية والمالية وتنظيم هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين، وضمت الأطراف الموقعة عليها كل من وزير الاقتصاد الألماني، وبن غوريون ومابوفيتز غولدا مائير إلى جانب موشي شاريت وممثل الوكالة اليهودية في ألمانيا ليفي أشكول[3]، بكونهما ممثلين عن الجانب اليهودي والحركة الصهيونية، حيث نصت الاتفاقية التي كان أمدها خمسة أعوام على تسهيل الحكومة النازية عملية هجرة اليهود الألمان وأموالهم إلى فلسطين[4].

خلال هذه الفترة ومن خلال الاتفاقية المبرمة تمكنت الوكالة من إخراج نحو إثنين وثلاثين مليون جنيه من أموال اليهود في ألمانيا، ومن جهتها أبدت روسيا تخوفها من التبعات السلبية لهجرة رؤوس الأموال اليهودية على اقتصادها، لذا سعت وبشتى الطرق إلى منع هجرة اليهود إلى فلسطين لكن دون جدوى، لاسيما بعد أن منحت حكومة الانتدابي امتياز تجفيف بحيرة الحولة غرب الجولان لشركة يهودية تابعة للوكالة، مما أدى إلى هجرة العديد من أصحاب رؤوس الأموال اليهودية من روسيا إلى فلسطين[5].

---

[1]– فريال السيد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومراحل تنفيذها، مؤتمر الاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين، عمان، مارس 2009، ص 13.

[2]– وليم فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1974، ص 83.

[3]– وليد عبود محمد شبيب الدليمي، السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي 1933–1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1999، ص 204.

[4]– علي محافظة، العلاقات الألمانية–الفلسطينية 1841–1945، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 200.

[5]– أمين عبد الله محمود، الاتحاد السوفيتي وتأسيس إسرائيل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، 1999، ص 92.

بلغت الهجرة وانتقال رؤوس الأموال ذروتهما عام 1935م، حيث عرف عدد الوافدين إلى فلسطين ارتفاعا بلغ نحو 320358 مهاجرا، وبلغ عدد التذاكر المقطوعة من قبل حكومة الانتدابي للوكالة اليهودية نحـو 5994 تذكرة، والملاحظ على هذه الدفعة من الهجرة أن غالبية أعضائها من الكوادر العلمية، وعرفت أيضا بهجرة الشبيبة، إذ أنشأت الوكالة اليهودية دائرة خاصة لهذا النمط من المهاجرين وسعت مكاتبها إلـى جمـع اليهود الأطفال حتى سن 16 من الملاجئ والمعابد في الدول الأوربية ونقلهم إلى فلسطين[1].

ونظرا لتصاعد معدلات الهجرة والاستحواذ على الأراضي والأعمال العدائية التي قام بها اليهود ضد العرب بالإضافة إلى إخفاق حكومة الانتداب في إدارتها للبلاد وتواطؤها مع اليهود، اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، إلا أن إعلان حكومة الانتداب قانون الطوارئ في فلسفطين لم يمنع اتساع الثورة وانخراط مختلف فئات الشعب فيها، مما دفع حكومة الانتداب إلى سحب جزء من القوات البريطانية المتواجدة في مصر، وعقد اتفاقا مع الوكالة اليهودية لمساعدتها في القضاء على الثورة من خلال إعادة تنظيم أفراد الفيلق اليهودي للمشاركة مع القوات البريطانية في حفظ الأمن[2].

وفي عام 1939 عرفت فلسطين موجهة من الهجرة كانت الأخيرة حتى إعلان قيام الوطن القومي سنة 1948، ومثلت استمرارا لأشكال الهجرة المباشرة عن طريق البحر إلى فلسطين أو من خلال إحدى البلدان المحايدة، لاسيما تركيا ومنطقة البلقان وقبرص ومن ثُم الحصول على جوازات الدخول والانتقال إلى فلسطين برا أو بحرا، فضلا عما وصل إلى شواطئ فلسطين من مراكب الهجرة التي سميت آنذاك بغير المرخصة أو السرية، والتي بلغ عددها نحو 21 مركبا نقلت نحو 15000 مهاجرا يهودي.

---

[1]– ممدوح الروسان، فلسطين والصهيونية 1882–1948، د د ن، عمان، 1983، ص 154.

[2]– روزماي صايغ، الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع إلى الثورة، ترجمة: خالد عايد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980، ص 89.

الفصل الرابع:

آثار الهجرات اليهودية على فلسطين ونتائجها

المبحث الأول: الآثار السياسية

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية

المبحث الرابع: الآثار الثقافية

المبحث الأول: سياسيا

تعتبر قضية الهجرة اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية في ظل تطور والصراع، قضية سياسية من الدرجة الأولى؛ لها أبعادها ومدلولاتها الاستراتيجية والسياسية والاجتماعية، ولها إسقاطاتها على مجرى ومصير المنطقة، وقد كانت الهجرات مبنية على حقيقتين أساسيتين أثبتتهما مدلولاتها حيث أغلقت أمام هؤلاء المهاجرين جميع البوابات الأميركية والكندية والأسترالية وغيرها، ولم يعطوا سوى خيار الهجرة إلى إسرائيل؛ كما أن الدوائر الحاكمة الإسرائيلية والاحتلال الكولونيالي الإسرائيلي آنذاك استغلا موجات الهجرة الواسعة لتكثيف الاستيطان الكولونيالي، وإيجاد موازنة ديموغرافية جديدة في دولة فلسطين المحتلة تساعدهما في تمرير سياسة الأمر الواقع ونسف الحقوق القومية الفلسطينية في التحرر والسيادة[1].

كما أنهما يستغلان هذه الهجرات لتهديد حاضر ومستقبل تطور ووجود الجماهير العربية الفلسطينية في إسرائيل، في وطنها (موجات مصادرة الأراضي العربية، وتشغيل المهاجرين الجدد مكان العاملين العرب)، بالإضافة إلى تأثير الهجرة في زيادة حدة التقاطب الاجتماعي في إسرائيل، وتسعير حدة الأزمة الاقتصادية والتوتر الاجتماعي، حيث عمل الكيان الصهيوني في فلسطين على اغتصاب الأراضي ومنع قيام دولة فلسطينية، فاستمرت في فرض حقائق من خلال سياسة الاستيطان والتهويد لها بكل أشكاله يقسمها إلى الأرض، من كانتونات صغيرة[2].

لقد كان الهدف الصهيوني من الاستيطان هو ضمان سيطرة الكيان الصهيوني على الضفة الغربية، بينما تهدف المستوطنات إلى تفريغ الأرض من سكانها ومنع تطوير التجمعات الفلسطينية فيها، بالإضافة إلى الاقتصاد الفلسطيني الذي بقى ولا يزال مرتبط

---

[1] – كانتونات: تقسيم الدولة إلى مناطق يتجمع فيها كتل بشرية متجانسة عرقيا أو ثقافيا، مثال ذلك الكنتونات في سويسرا التي تتمتع بحكومات مستقلة، وأحيانا يطبق نظام الكانتون على مناطق محتلة بهدف عزلها وتسهيل السيطرة عليها كما في تعامل الاحتلال الإسرائيلي مع الضفة الغربية. (ينظر: عوني ،فارس ساري عرابي : المرجع السابق، ص134).

[2] – حكيم العمري: المرجع السابق، ص61.

باقتصاد هذه المستوطنات بالرغم من أنها تتلقى الدعم الصهيوني منها، فالهجرة أثرت على نسبة الأراضي الفلسطينية المملوكة للفلسطينيين وهذا من أجل تمزيق الأراضي الفلسطينية[1]

فقد سعت الحكومات الصهيونية إلى السيطرة على فلسطين بكل الطرق، وتطبيق سياساتها الاستيطانية في المدينة بإسكان المهاجرين اليهود القادمين من كل بقاع العالم ليستقروا بالأراضي الفلسطينية حيث اعتمدت في سياستها هذه على نظام بناء المستوطنات والتي تمثلت في:

– يشتمل على المستوطنات التي أقيمت في شمال المدينة، والتي تضم منطقة الجامعة العبرية، ورامون اشكوا، معالون دفنا، الحي اليهودي، رامون ومستوطنة التلة الفرنسية، فقد أقيمت هذه المستوطنات وذلك أجل أن تفصل المدينة عن باقي الضفة الغربية[2].

– ويتضمن المستوطنات التي أقيمت في المنطقة الجنوبية من بينها: (جيلو، تلبيوت الشرقية، أفرات، كاليا، معاليه وادوميم، بحيث تفصل مدينة القدس عن جنوب الضفة الغربية، هذا يبرز أن الحكومات الصهيونية قامت بفصل الضفة الغربية من خلال إقامة المستوطنات، فإن هذا أثر عليها بكل الجوانب، فسياسة تقطيع أوصال المدن الفلسطينية وتحويلها إلى كانتونات غير متواصلة تتمثل في سياسة مخطط لها[3].

يسعى المحتل جاهداً في الحد من قيام دولة فلسطينية على حدود، وبالتالي بقي الكيان الصهيوني معارضا بل بما أوتي من قوة من أجل وصفها بدولة الاحتلال الصهيوني وتمكن الفلسطينيين من الحق العودة ومن حق التمدن على أراضيها بقيام دولة فلسطين (دولة عرقية عربية وعاصمتها القدس الشريف، وكذلك يظل تجسيد دولة فلسطينية مرتبطاً وفق

[1] – بلال محمد صالح إبراهيم: المرجع نفسه، ص 157.

[2] – بلال محمد صالح إبراهيم: المرجع السابق، ص 158.

[3] – بلال محمد صالح إبراهيم: المرجع نفسه، ص ص158–159.

رؤية جديدة ومتجددة في مبانيها، وفي أسمى معانيها بالتصورات دولية وأخرى إقليمية وبسياسات ومصالح من على مختلف الأصعدة[1].

أثرت الهجرات على التركيب البشري لفلسطين مما أدى بالصهاينة إلى القيام بمخططات إنشاء المستوطنات بكل أشكالها ودعمها، إذ تمثل مستوطنات الأغوار والجدار الفاصل بينهما مثلا أخطر أشكال الاستيطان تأثيرا على حدود الدولة الفلسطينية، فمستوطنات الأغوار التي تؤكد الحكومات الصهيونية باعتبارها مستوطنات أمنية لا يمكنها أن تتخلى عنها.[2]

أما الجدار المقام على أراضي الضفة الغربية، فبعد اكتماله سيشكل حدودا سياسية بينها وبين الكيان الصهيوني، ففي نفس الوقت الذي كان يضم فيه الجدار 107 مستوطنات مقامة على أراضي الضفة الغربية يقطنها حوالي 85% من إجمالي عدد المستوطنين في الضفة الغربية[3].

---

[1] – حكيم العمري: المرجع السابق، ص65.

[2] – بيسان عدوان: مقالة بعنوان " خطة الانطوار .. غور الأردن وترسيم نهائي للحدود"، العدد1575، منشورة على موقع الحوار المتمدن، (ينظر الرابط : http://m.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=66817 تاريخ الاطلاع: 28/05/2021 على الساعة 19:40.

[3] – بلال محمد صالح إبراهيم: المرجع السابق، ص166.

المبحث الثاني: اقتصاديا

بدأت موجات الهجرة الواسعة في ظل حالة الركود الاقتصادي العميق، وفي وقت تضرب الانتفاضة الفلسطينية بمطارقها المؤثرة على الوضع الاقتصادي في إسرائيل، ففي الماضي كان التشديد على أن أحد الأسباب الأساسية للتدهور الاقتصادي وللظواهر المزمنة التي ترافق التطور الاقتصادي، حيث يكمن في التناقض الصارخ بين الطاقة الاقتصادية والمالية المحدودة للاقتصاد الإسرائيلي، وبين النفقات العسكرية الهائلة على سباق التسلح وعلى تمويل آلة الاحتلال الكولونيالي، ومنذ بداية الهجرات اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية كان لابد من أن يضاف إلى ذلك التناقض الجديد بين المقاييس الكبيرة للهجرة وتكلفتها، وبين قدرة الدولة والاقتصاد على تمويلها واستيعابها، حيث يظهر هذا التناقض على أرض الواقع قضايا ملتهبة في مجال الاستيعاب وتجنيد الأموال والعمل والتعليم...إلخ، كما يعكس تأثيره على طابع تطور البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في إسرائيل.

لا ريب في أن لمثل هذه الزيادة غير الطبيعية، في تعداد سكان إسرائيل، أثره الكبير في زيادة المخزون الاحتياطي للطاقة العسكرية والاقتصادية والعلمية في إسرائيل. وهذا ما تجسّده معطيات البنية الهيكلية المهنية لهذه الهجرة؛ فإنه منذ بداية الهجرة الواسعة يكون في إسرائيل بين المهاجرين الجدد العشرات إن لم نقل الآلاف من الكوادر وهذا من أجل تدعيم قواعد قيام الدولة الإسرائيلية على حسب ظنهم".[1]

وبحجة استيعاب المهاجرين وتوفير فرص العمل لهم، لجأت الحكومة إلى"

-تخفيض مستوى الأجور والمعيشة تحت ستار تخفيض تكلفة العمل، كعامل وكمحفز تشجيعي لأرباب العمل على زيادة الاستثمارات وزيادة وتيرة النمو الاقتصادي

- استغلال نسبة الأكاديميين المئوية العالية بين المهاجرين للضغط من أجل تخفيض الأجور في القطاع العام المدني

[1]- روبي نتانزون، تطورات اقتصادية في الاقتصاد الإسرائيلي، "كلكلاه فعفوداه"، العدد 7، آذار/مارس 1991، ص 7-8.

– التوجه العنصري الرسمي لتخفيف حدة البطالة بين المهاجرين عن طريق زيادة حدة البطالة بين العرب[1].

المبحث الثالث: اجتماعيا

كان وجود المستوطنين على الأراضي الفلسطينية يشكل خطراً أمنياً على الفلسطينيين المقيمين بالقرب من المستوطنات، كما ساهم المستوطنون الذين يقيمون في المستوطنات القريبة من التجمعات السكانية الفلسطينية بنشر الرعب في نفوس المواطنين الفلسطينيين، وذلك من خلال الطرق والممارسات العدوانية على الأرض[2].

يحتل الوضع الاجتماعي مكانة هامة في المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، وقد نجح الصهاينة من خلال الهجرات اليهودية تحقيق أجزاء مهمة تتعلق بالصراع الديموغرافي، كذلك كانوا يستعملون في ذلك كل الطرق والوسائل ويستفيدون من الدرهم البريطاني لهم على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، بينما في الأراضي الفلسطينية المحتلة سابقا أي القدس والضفة الغربية، فلم ينجحوا في التغيير الديموغرافي المعروف بالنسبة لهم عن طريق الاستيطان في الضفة الغربية باستثناء نجاحهم في القدس[3].

زادت كما زادت الجرات اليهودية في حدة أزمة السكن في إسرائيل، فعشرات الألوف من الناس لا يستطيعون ضمان سقف لعائلاتهم، وعلى الرغم من ذلك فإن إسكان المهاجرين يعتبر من المشكلات الكبيرة التي تعجز الحكومة عن حلها، حيث كان آلاف المهاجرين يقيمون في مقطورات وهناك من يلتحف السماء في الحدائق العامة وفي الطرقات وفي مداخل المباني، فلقد كانت الهجرة اليهودية وما تكلفه من نفقات في ظل الجمود الاقتصادي، أحد أسباب زيادة حدة التدهور الاجتماعي وبسبب هذه الهجرة، ونتيجة مواصلة سياسة العربدة العدوانية والكولونيالية، فإنه لا أمل بتحسين الأوضاع في الأعوام القريبة المقبلة.

---

[1]– معهد الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، "معلومات شهرية في موضوعي الاقتصاد والمجتمع"، العدد 27، أيلول/سبتمبر 1991، ص 14

2 – بلال محمد صالح إبراهيم: المرجع السابق، ص137.

[3] – محمد سعيد عطية العجلة: المرجع نفسه، ص138

المبحث الرابع: ثقافيا

مع وصول المهاجرين اليهود إلى فلسطين، جلبوا معهم تراثًا ثقافيًا غنيًا من مختلف الجوانب، بما في ذلك الأدب والفن والموسيقى والمعمار، حيث تم إقامة مؤسسات ثقافية يهودية في فلسطين، مما ساهم في تطوير الحركة الثقافية والفنية في المنطقة، كما أثرت اللغة العبرية بشكل كبير بالهجرات اليهودية إلى فلسطين، حيث كانت في الأصل اللغة العبرية لغة دينية وثقافية، ولكن بفضل جهود مجتمع الهجرة اليهودي، تحولت اللغة العبرية إلى لغة حية ومستخدمة يوميًا في فلسطين/إسرائيل[1].

بالإضافة كذلك إلى أن أحد الآثار البارزة للهجرات اليهودية هو تأثيرها على الأدب والفكر في فلسطين. ظهرت حركات أدبية وفكرية يهودية جديدة، وتم تأسيس مدارس أدبية وفنية تعززت بفضل المهاجرين اليهود، حيث تطورت الأفكار القومية والسياسية والفلسفية في ظل هذا السياق الثقافي المتنوع، هذا التأثير يعكس الواقع التاريخي ولا يعني بالضرورة الدعم أو الرفض للهجرات اليهودية إلى فلسطين أو السياسات القومية المصاحبة لها. تعتبر هذه النقاط مجرد تحليل للتأثير الثقافي الذي نشأ نتيجة للتفاعل بين المجتمعي[2]

وخلاصة القول أن تأثير الهجرات اليهودية على فلسطين كان كبيراً في جميع المجالات، من الاقتصاد والثقافة والسياسة. هذه الهجرات جاءت في إطار حركة استعمارية قومية، والتي زنتها حركة استعمارية قومية من أواخر القرن التاسع عشر بمعطف توراتي جذاباً للبروتستانت في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأميركية، مما أدى إلى تطور صراع ثقافي بين اليهود والشعب الفلسطيني.

---

[1]–سمير جبور، الآثار المحتملة لهجرة اليهود السوفيات في الخريطة الحزبية في إسرائيل، https://www.palestine-studies.org/ar/node/35203، اطلع عليه بتاريخ: 2024/05/25 على الساعة 11:30.

[2]–الهجرات اليهودية المنظمة https://www.madarcenter.org/، أطلع عليه بتاريخ: 2024/05/25، على الساعة 11:00.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وآثارها عن هذا الجانب توصلنا إلى جملة من النتائج نعرضها كالتالي:

– تشير الهجرات اليهودية إلى فلسطين إلى توافد اليهود من مختلف أنحاء العالم إلى فلسطين، تلك الهجرات كانت تهدف إلى إعادة إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في الأرض التي يعتبرونها مقدسة وتاريخية لهم.

–بدأت هذه الهجرات اليهودية إلى فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر وتستمر حتى يومنا هذا. وتشمل موجات هجرة مهمة مثل الهجرة الصهيونية في الفترة ما بين الحربين العالميتين وما يعرف بالهجرة اليهودية الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية.

–كان للهجرات اليهودية إلى فلسكين العديد من التداعيات والآثار نوجز بعثها فيما يلي:

*التأثير الثقافي والفكري: جاء التأثير الفكري والثقافي الفرنسي على حساب التراث والفكر اليهوديين، مما أدى إلى تطور فكري جديد في فلسطين. كما أدت الهجرات إلى ظهور نماذج اجتماعية جديدة كالمستوطنات الاشتراكية التعاونية مثل دغانيا.

* الصراع الثقافي: هذه الهجرات جاءت في إطار حركة استعمارية قومية، مما أدى إلى تطور صراع ثقافي بين اليهود والشعب الفلسطيني.

* التأثير الاقتصادي: الهجرة الثانية جاءت بعد تحسن الظروف الاقتصادية في فلسطين، مما جعل المهاجرين من الطبقة الوسطى يركزون على العمل في الأرض والحظائر وغرس الأشجار والعمل في المحاجر المجاورة.

* تراجع الهجرة: في السنوات الأخيرة، هناك تراجع في الهجرة اليهودية إلى فلسطين بسبب عدم وجود عوامل طاردة لليهود من بلدان المنشأ وعدم القدرة على تهيئة ظروف أمنية جاذبة في إسرائيل.

بشكل عام، كان للهجرات اليهودية إلى فلسطين تأثير كبير على المنطقة في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأدت إلى تطور صراع ثقافي مع الشعب الفلسطيني.

الملاحق

الملحق رقم 01: [1]

خريطة مشروع التقسيم 1937

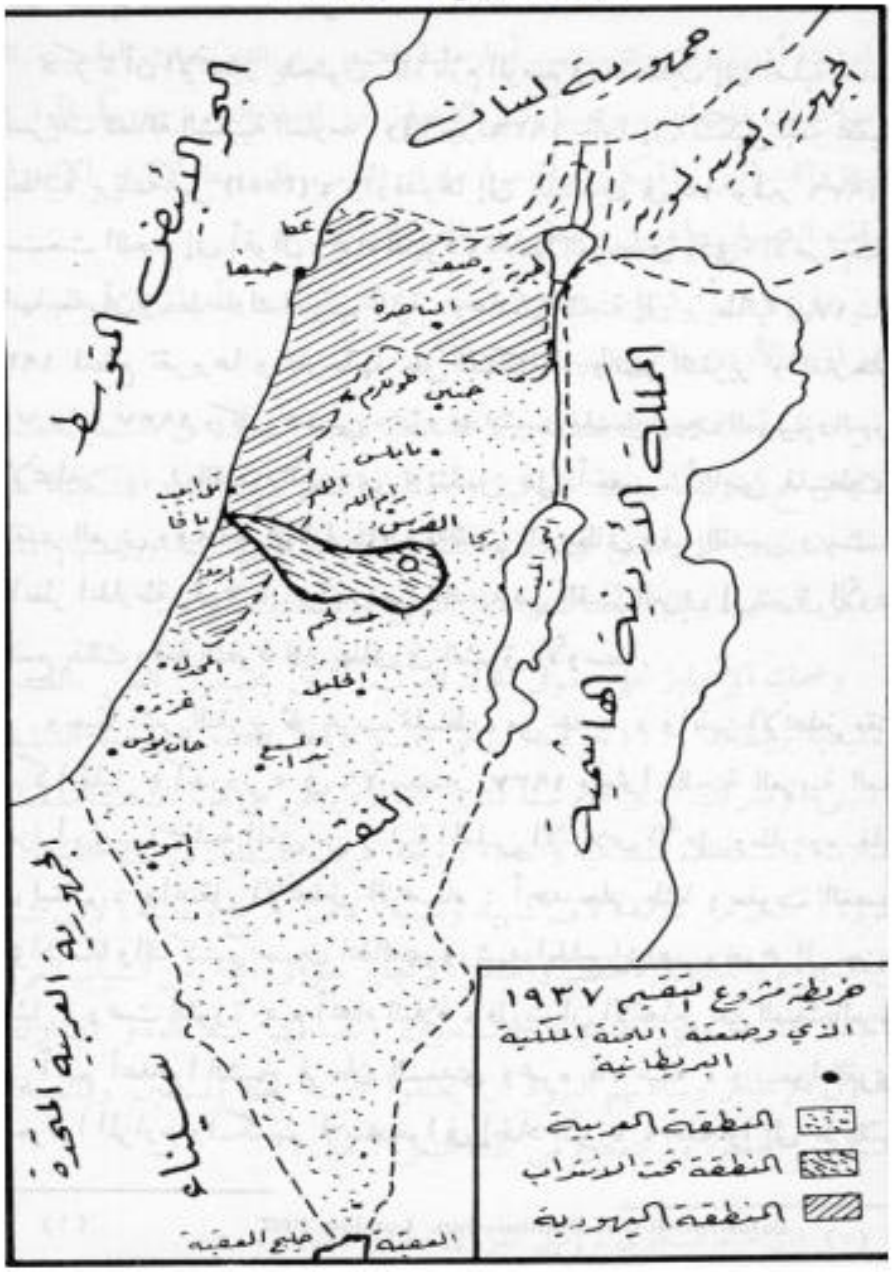

المرجع: عبد الله التل, خطر اليهودية العالمية, المصدر السابق, ص272.

[1]–بسام العسلي، خير الدين بربروس= (الجهاد في البحر) 1470–1547م، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 19.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع:

1) إحسان عباس وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الجغرافية (الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية)، مج1، دار المهتدين، ط1، لبنان، 1990م
2) أسعد رزوق، إسرائيل الكبرى، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1968.
3) إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983،
4) أمين عبد الله محمود، الاتحاد السوفيتي وتأسيس إسرائيل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، 1999
5) أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1984
6) بسام العسلي، خير الدين بربروس (الجهاد في البحر) 1470-1547م، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 19.
7) بيلين يوسي، جذور الصناعة العبرية، د د ن، القدس، 1987.
8) تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1988
9) جريس صبري، تاريخ الصهيونية 1862-1948م، ج2، الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918-1939م، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986.
10) جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1965
11) الجندي إبراهيم، الصناعة في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، دار الكرمل، عمان، 1986
12) الحسيني الحاج أمين، أسباب كارثة فلسطين، أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم: هشام عوض، دار الفضيلة، القاهرة، د ت
13) حلاق حسن علي، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909م). جامعة بيروت العربية، بيروت، 1978م

14) حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارات بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، (د. ط)، مصر، 1997م
15) حمد عبد الرحمان حسين، العرب واليهود، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1967
16) خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه 1908–1918، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1973
17) ذياب مخادمة وموسى الدويك، الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني، كتب عربية للنشر، لبنان، 2006
18) روبي نتانزون، تطورات اقتصادية في الاقتصاد الإسرائيلي، "كلكلاه فعفوداه"، العدد 7، آذار/مارس 1991
19) روزماي صايغ، الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع إلى الثورة، ترجمة: خالد عايد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980.
20) زيدان عبد الكافي كفافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المقدوني، دار الشروق، عمان، 2011م
21) سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، مكتبة المهتدين، د ط، العراق، د ت
22) سعد أحمد، التطور الاقتصادي في فلسطين، دار الاتحاد للطباعة والنشر، حيفا، فلسطين، 1985
23) شاكر محمود، موسوعة تاريخ اليهود، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002
24) شريح أسمهان، جذور الاستيطان الصهيوني في فلسطين، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، 1988.
25) الشريف ماهر، الأممية الشيوعية وفلسطين 1919–1928م، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، 1980
26) شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996
27) صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، ط3، دار الحيل، بيروت، 1991، ج1
28) صبري جريس، تاريخ الصهيونية 1862–1917م، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ج1، 1977

29) صموئيل أتنجر، اليهود في البلدان الإسلامية، ترجمة جمال أحمد الرفاعي، الكويت، 1995
30) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية (1850–1950)، تر: جمال أحمد الرفاعي وآخرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.
31) عبد الرحمان أسعد والزرو نواف، موجات الغزو الصهيوني صراع البقاء 1882–1990، دار اللوتس، عمان، 1990
32) عبد الرحمن مصطفى نصار، الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية، مؤسسة الوراق، ط1، الأردن، 2002
33) عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم الحديث: من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة من تسوية مؤتمر فينا 1815 إلى تسوية فرساي 1919، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ب، د س، ج2
34) عبد الكريم غريب، سوريا في القرن التاسع عشر 1840–1876، د د ن، القاهرة، 1962
35) عبد الله المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الإستراتيجيتين، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
36) عبد الهادي هاشم، الموسوعة الفلسطينية القسم العام، هيئة المؤسسة الفلسطينية، دمشق، 1984
37) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998
38) عصام موسى قنيبي، الصراع على الديار المقدسة، دار الطليعة للنشر، دمشق، د ت
39) العظمة عزيز، اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1969
40) علي محافظة، العلاقات الألمانية–الفلسطينية 1841–1945، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981
41) عمر الصالح البرغوثي وخليل الطوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001

42) عمران أبو صبح، الهجرة اليهودية حقائق أرقام رصد وتحليل للهجرة اليهودية من فلسطين وإليها 1882-1990، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، 1990
43) عيسى صوفان القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط2، حلب، 2013
44) غلاب عبد الكريم، معركتنا العربية في مواجهة الاستعمار والصهيونية، مطبعة الرسالة، 1967، ج1
45) فايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د ت
46) فريال السيد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومراحل تنفيذها، مؤتمر الاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين، عمان، مارس 2009.
47) فؤاد حسنين علي، إسرائيل عبر التاريخ، دار العالم العربي، القاهرة، 2016
48) لاندور دوف فريد، سكان إسرائيل تحدي التعددية، ترجمة فوزي السهاونة، عمان، 1986.
49) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012
50) محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، رؤية إسلامية، تقديم محمد عمارة، مؤسسة فلسطين للثقافة، فلسطين، 2010
51) محمود شاكر، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مكتبة العكيبان للنشر والتوزيع، الرياض، د ت
52) المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، د ت، مج 6
53) معاذ أسمر، المؤسسات المالية والنظام النقدي في فلسطين خلال العهد العثماني، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر لكلية الشريعة تحت عنوان "فلسطين في العهد العثماني"، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2022
54) معاوية إبراهيم، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات التاريخية، مكتبة المهتدين، ط1، لبنان، مج2، 1990م

55) معهد الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، "معلومات شهرية في موضوعي الاقتصاد والمجتمع"، العدد 27، أيلول/سبتمبر 1991
56) مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة، د ط، الأردن، 2011.
57) ممدوح الروسان، فلسطين والصهيونية 1882-1948، د د ن، عمان، 1983.
58) مناع عادل، تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني (1700-1918م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999
59) موسى سميحة، التغيرات في فلسطين، دراسة في النمو السكاني والصراع الديمغرافي، الجامعة الأردنية، تونس، 1984.
60) ناؤور مردخاي، ودان جلعادي، أرض إسرائيل في القرن العشرين من الاستيطان إلى الدولة 1950-1900م، إصدارات وزارة الدفاع، 1990
61) هـ. هـ. رولي، أطلس الكتاب المقدس، دار النشر العمدانية، لبنان، 1983م
62) هند البديري، أرض فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، مطابع جامعة الدول العربية، القاهرة، 1958
63) الهنيدي سحر، التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي؛ فترة هربرت صموئيل 1920-1925م، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2003.
64) وزارة الدفاع، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973
65) وليم فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1974.
66) يوسف أبو مايلة، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، سلسلة بحوث جغرافية، العدد 3، الجمعية الجغرافية المصرية، مصر، 1998.
67) يوسف نعيسة، يهود دمشق، ط1، دار المعرفة، دمشق، 1988

الرسائل الجامعية:

1) حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011

2) حسونة خديجة، العلاقة بين العرب الفلسطينيين واليهود من بداية الاستيطان حتى عام 1948م، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2004.

3) الزهار ربا، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين 1882-1948م، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

4) غوانمة نرمين، الأحزاب السياسية في إسرائيل ودور حزب العمل في السياسة الإسرائيلية 1948-1977م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمان، الأردن 1993.

5) جهاد محمد كفافي، الأنظمة الدفاعية في فلسطين خلال العصر البرونزي المتوسط، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير، معهد الآثار، جامعة اليرموك، 1999م

6) عي أحمد عباس محمد، السلطان عبد الحميد الثاني الفترة (1293-1326هـ/1876-1909م)، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، السودان، 2017

7) وليد عبود محمد شبيب الدليمي، السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي 1933-1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1999

المجلات:

1) ذياب عبدو الفهراوي، هيربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني، مجلة كلية التربية الوطنية، جامعة الأنبار، العدد 74، 2012

2) رشيد حيدر، مقدمات ظهور الحركة العمالية العربية في فلسطين قبل الانتداب، مجلة شؤون فلسطينية، ع109

3) زهير إبراهيم المصري، المقاومة الفلسطينية للهجرة الصهيونية في أواخر العهد العثماني 1882-1914، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 19، العدد 1، 2017

4) وليد عبود محمد، موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948، مجلة مداد الآداب، العدد 6، 2013
5) إلهام جبر الشمالي، النشاط الاستيطاني اليهودي في فلسطين قبل عام 1901، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ج5، ع19، 2018
6) سليمان رشيد، الكيان الصهيوني والهجرة، آفاق عربية، العدد 5، كانون الثاني 1981

مواقع الأنترنت

1) https://www.nli.org.il/ar/discover/culture/ottoman-palestine ، فلسطين العثمانية، اطلع عليه بتاريخ: 2024/03/04، على الساعة: 23:00.
2) بيسان عدوان: مقالة بعنوان " خطة الانطوار .. غور الأردن وترسيم نهائي للحدود"، العدد1575، منشورة على موقع الحوار المتمدن، (ينظر الرابط : http://m.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=66817 تاريخ الاطلاع: 28/05/2021 على الساعة 19:40.
3) سمير جبور، الآثار المحتملة لهجرة اليهود السوفيات في الخريطة الحزبية في إسرائيل، https://www.palestine-studies.org/ar/node/35203 ، اطلع عليه بتاريخ: 2024/05/25 على الساعة 11:30.
4) الهجرات اليهودية المنظمةhttps://www.madarcenter.org/ ، أطلع عليه بتاريخ: 2024/05/25، على الساعة 11:00.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ**
الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية وتاريخية على فلسطين	
أولا: لمحة جغرافية	**5**
ثانيا: لمحة تاريخية عن فلسطين من الحكم العثماني إلى الانتداب البريطاني	**9**
الفصل الثاني: المرحلة الأولى من الهجرات اليهودية نحو فلسطين 1882-1914م	
المبحث الأول: الهجرات اليهودية قبل 1882م	**15**
المبحث الثاني: الموجة الأولى من الهجرات اليهودية 1882-1903م	**20**
المبحث الثالث: الموجة الثانية من الهجرات اليهودية 1904-1914م	**25**
الفصل الثالث: المرحلة الثانية من الهجرات اليهودية نحو فلسطين 1914-1948م	
المبحث الأول: الموجة الثالثة من الهجرات اليهودية 1919-1923م	**31**
المبحث الثاني: الموجة الرابعة من الهجرات اليهودية 1924-1931م	**38**
المبحث الثالث: الموجة الخامسة من الهجرات اليهودية 1932-1944م	**42**
الفصل الرابع: آثار الهجرات اليهودية على فلسطين ونتائجها	
المبحث الأول: الآثار السياسية	**46**
المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية	**49**
المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية	**50**
المبحث الرابع: الآثار الثقافية	**51**
خاتمة	**53**
قائمة الملاحق	**56**
قائمة المراجع	**58**
فهرس المحتويات	

بحمد الله